صدام

و

قادسية صدام

الشيخ جلال الحنفي

دار الرشيد للنشر
١٩٨٣

ألجمهورية العراقية　　منشورات وزارة الثقافة والاعلام

سلسلة ديوان الشعر
(١٦٨)

اهداءات ٢٠٠١

ا.د. محمـــــــد ديــــــــاب

جراح بالمستشفى الملكي المصري

المقدمة ...

هذه قصائد ومقاطيع شعرية نظمتها في فترات زمنية متباعدة ومتقاربة وفي أماكن شتى عديدة عبرت فيها عن بالغ إعجابي وصادق تعلقي وولائي بالرئيس القائد صدام حسين حفظه الله.. وكان نظم فريق منها من قبل أن تناط به الرئاسة والقيادة فلقد ألفيت في شخصيته الرصينة المقتدرة ذلك المفكر العربي الرائع الذي ظهر في فترة كانت الأمة العربية فيها أحوج ما تكون إليه فكراً وعزماً وتخطيطاً وتوجيهاً ورئاسة وقيادة.. ومن بين هذه القصائد ما كنت قلته عام ١٩٧٦م «١٣٩٦هـ» ومن بينها ما قلته بعد القادسية الثانية ومعظم هذه القصائد قد نشر في الصحف والمجلات ...

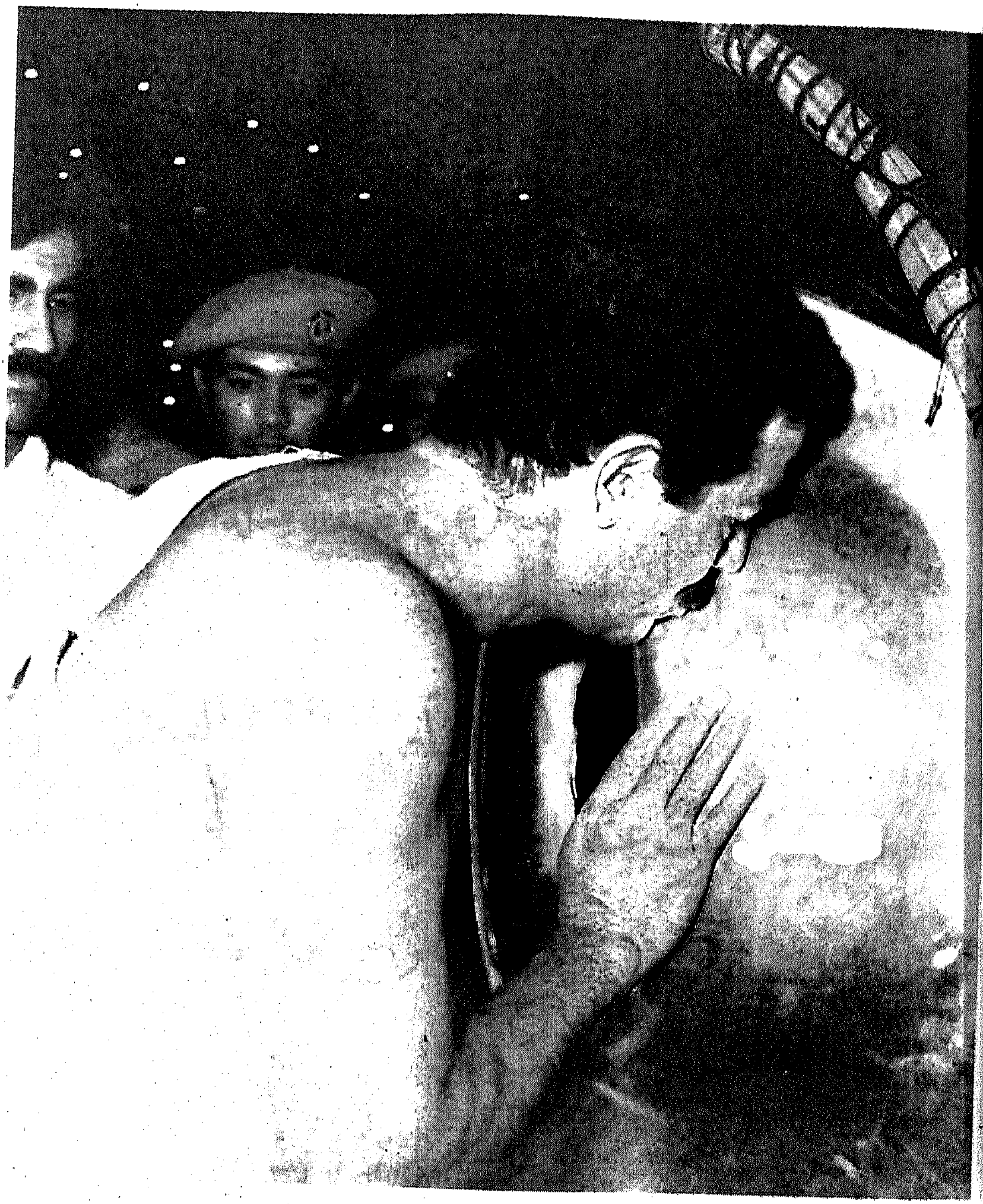
وقد وددت اليوم جمعها وطبعها في كراس لعله سيكون الكراس الأول للنظائر الشعرية التي لن تنقطع شاعرية الشاعر إن شاء الله عن نظمها في سائر المناسبات المشرقة، وفي طليعتها ومقدمتها مناسبات النصر المرتقب الذي تمشي إليه الأمة جمعاء وراء قيادة قائدها المحنك العظيم سدده الله وسدد خطاه ...

وإنها لهدية إلى الرئيس القائد، وقد قيل قديماً إن الهدايا على مقدار مهديها ..

الشاعر / الشيخ جلال الحنفي

٢٨/٢/١٩٨٢م «١٤/٤/١٤٠٢هـ»

مِنْ وَحْيِ عُمْرِ الأُسْتَاذِ صَدَّامْ حُسَيْن



١ـ مِنْ وَحْيِ عُمْرَةِ الأُسْتَاذِ صَدَّام حُسَيْن

لِلَّهِ مِنْ مَشْهَدٍ يَفِيضُ هُدَىً
يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِ مِثْلِهِ الشِّعْرُ

وَمَوْقِفٍ رَائِعٍ بِزَاخِرِ مَا
فِيهِ مِنَ المَجْدِ يَسْبَحُ الفِكْرُ

هٰذَا هُوَ البَيْتُ عِنْدَ بَاحَتِهِ
لِلْخَلْقِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ حَشْرُ

وَإِنَّمَا المُسْلِمُونَ مَا بَرِحُوا
عَلَى صَعِيدٍ يَسُودُهُ البِرُّ

مَا جَمَعَتْ بَيْنَهُمْ أَوَاصِرُهُمْ

إلَّا وَخَابَ الضَّلَالُ وَالكُفْرُ

تَبَارَكَ ٱللَّهُ إِنَّ شِرْعَتَهُ

شِرْعَةُ يُسْرٍ مَا شَابَهُ عُسُرُ

شَرِيعَةٌ لَيْسَ فِي مَسَالِكِهَا

لِمُبْتَغِي ٱلْخَيْرِ مَسْلَكٌ وَعْرُ

حَقٌّ لِمَنْ كَانَ وَجْهُهُ أَبَدًا

إِلَى صُوَاهَا ٱلتَّوْفِيقُ وَٱلنَّصْرُ

أَبْلِغْ بِهٰذَا الحَدِيثِ مُعْتَمِرًا

حَقَّ عَلَيْهِ لِرَبِّهِ ٱلشُّكْرُ

إذ نال من بعد صبره ظفرا

وكان قد ملّ صبره الصبر

أعجبني أنه امرؤ لبق

أخو بيان كأنه السحر

يسمع بالمنطق السديد وبالحكمة قومًا في سمعهم وقر

حلو فإن كان في مواجهة العداة يومًا فإنه مرّ

ربّ دهاء كأن بارقه

إذا دجا ليل محنة فجر

قلّ لعمري نظيره ولقد

يكثر قوم لكنهم صفر

وَيَنْدُرُ الفَذُّ في الشعوبِ فما
يَحْبُوهُمُ الدَّهْرَ مِثْلَهُ الدَّهْرُ

وَقَدْ يُعَدُّ الرِّجالُ إنْ حُسِبُوا
أَقِلَّةً رَغْمَ أنَّهُمْ كُثُرُ

أَبا عَدِيٍّ هذي مُنَمْنَمَةٌ
صِيغَتْ وَلا لُؤْلُؤٌ وَلا تِبْرُ

لكِنَّها أَحْرُفٌ تُضِيءُ كَما
تُضِيءُ في عُرْضِ أُفْقِها الزُّهْرُ

أَبا عَدِيٍّ لَأَنْتَ مَفْخَرَةٌ
لِلعُرْبِ لَوْ كانَ عازَهُمْ فَخْرُ

٢- لِقَاءٌ بالرَّئيسِ القائِدِ

أيا قائداً فذَّ القيادةِ ماهِرا ... ستلبثُ ما كرَّ الجديدان ظافرا
تُعيدُ لنا سيرَ الخالياتِ دهورنا ... مفاخِرَ تبني فوقهنَّ مفاخِرا
أخا عزماتٍ ما تُفَلُّ شباتُها ... تشُقُّ منَ القومِ اللئامِ المرائرا
لعَمرُكَ إنَّ العبقريَّةَ كلَّها ... إليكَ تناهتْ فاستبقتَ العباقرا

وقد كنتَ منهم بين الفطاحلِ فلتةً   فما تنجبُ الأيّامُ مثلكَ آخرا

وإنّ جنانًا منكَ ثبّتَ ملكَهُ   أدارَ على مَن قد أساءَ الدّوائرا

ومَنْ يكُ يومًا للمنابرِ هائبًا   فما كنتَ ممّن كانَ هابَ المنابرا

فصيحًا كما قد كانَ سحبانُ وائلٍ   تخاطبُ ألبابًا لنا وضمائرا

وإنّكَ إمّا قلتَ قولًا وزنتَهُ   كفعلِكَ في الأشعارِ لو كنتَ شاعرا

وأدهشني أنّي وجدتُكَ ليّنًا   وإنْ كنتَ صعبًا في مراسِكَ ثائرا

تسوسُ أمورَ النّاسِ خيرَ سياسةٍ   كما ساسَها قاداتُنا العُربُ غابرا

وألفاكَ كلُّ العارفيكَ متابعًا   خُطى عمرٍ إذ كانَ بالعدلِ آمرا

فإنّ أناسًا يظلمونَ ضعافَهم   فما يتّقونَ اللهَ في ذاكَ زاجرا

فإن كان رأس القوم يدرأ عنهم ... أذى جائري الحكّام لم تلق جائرا

وألفيت لا تبغي لنفسك راحةً ... فما زلت من أجل الرّعيّة ساهرا

أرى النّاس قد جاءوا إليك بحاجهم ... غداة رأوا للكسر عندك جابرا

حشودًا تلاقوا عند بابك حشّدًا ... أوائلهم تدعو إليك الأواخرا

كهولًا تلوا فيما شكوا من زمانهم ... كرائم يشكين الزمان حرائرا

يرونك ما تعرو الملمات قادرًا ... على درئها عنهم وقد كنت قادرا

فجفّفت من دمع يرقّ المحاجرا ... وطيّبت من همّ يشقّ الخواطرا

وتلك لعمري سيرة كان سارها ... خلائفنا فاستلهموا الذّكر عاطرا

وإنك إن أحييت من ذاك سنّة ... فقد كان ما أحييت من ذاك وافرا

هو الدّهر لولا أن يلوذ بك امرؤٌ   غدا عاثراً، لم يبرح الدّهرَ عاثرا

وإنّا عجمناه فذقنا بعجمه   مظاهرَ منه مُرّةً ومخابرا

فيا طالما آذى كثيراً من الورى   فساق الرّزايا نحوهم والجرائرا

فإن لم يجد ذو الهم كهفاً ولم يجد   ملاذاً له ممّا عراه وناصرا

إذن أيه يأوي مظلم الليل حائرٌ   يظلّ إذا ما ليله انجاب حائرا

لقد كنت ذيّاك الملاذ للائذٍ   تشكّى إليك القاصمات الفواقرا

فكن مثلما قد كنت برّاً وإن يكن   صريحك: للحسنى وللبرّ ناكرا

أيا رايةً تعلو على كلّ رايةٍ   وسيفاً شأى سيفَ الزبيديّ باترا

لقيتك لكنّي كتمتك حاجتي   (وهمّين همّاً مستكنّاً وظاهرا)

فقد هبتُ ذاك الوجهَ إذ كان بشرُهُ ... يُجسِّدُ في نفسي المنى والبشائرا

تملّك إعجابي به كلَّ موقفي ... وقد هزَّ منّي خافقي والمشاعرا

وآثرتُ أن أغنى بذلك مُثنياً ... عليكَ معاني البرِّ فيكَ وشاكرا

فقد بتُّ محظوظاً وقد كنتُ قبلها ... أرى الحظَّ منّي مُبذعرّاً ونافرا

فعش أبداً للطيّبات فإنّها ... هي الضوء في درب المتاهات باهرا

أيا قائداً للعُرب يجمعُ شملَهُم ... وقد قطّعتْ منه الليالي الأواصرا

لقد كانَ عهد العُرب حين توحّدت ... قبائلهم عهداً لعمرك زاهرا

لدُن نشروا الإسلام في كلِّ جانبٍ ... من الأرض ديناً للحضارة ناشرا

وهم فتحوا الدّنيا وساسوا شعوبَها ... على منهجٍ بالخير قد كان زاخرا

فلو أنهم رُدّوا الى وَحدةٍ لهم لصانوا بها أقدارهم والمصائرا

فديتك لولا اسْطَعْتَ ذلك إنما ستبعث مجدًا تالدًا بات داثرا

أُصدّام يا فكرًا سَديدًا وهمة تسامت وقلبًا بالمروءة عامرا

رأيتُ المنى مَرجوّةً ما ابتدرتَها ومَازلتَ للأمر العظيم مُبادِرا

الرئيس يقبل المصحف الشريف



الرئيس يقبّل المصحف الشريف

هزّنا تقبيلك التنزيلا   أنفساً قد سحرتها وعقولا

الكتاب الذي هدى الناس للحق   وأمسى لهم إليه دليلا

عربيُّ البيان فخم المعاني   فصّل الله آيه تفصيلا

غرس الخير في النفوس فزكاها   فطابت به جنىً ومقيلا

وسقى الظامئين للعلم اقداحا فروّى منهم بها الغليلا

فمحا اسلافنا الى النصر والسّؤدد بين الورى رعيلا رعيلا

فغدوا يحكمون حكما رشيدا لم يبت فيه من دم مطلولا

حملوا القرآن العظيم الى الناس فما كان عهدهم ممطولا

انّ هذا الذكر الحكيم سيبقى ابد الدهر للدّنا قنديلا

ما تشكّلت به نفوس تحولا ان تشكّلت يوما نفوس تحولا

ولعمري قد كان من شرف القرآن ما ان يحلّه تقبيلا

وتراك التذ تجتني فيه طويلا حين قبّلت منه خدا أسيلا

وشممت العطر الذي عطّر الله به سفره العظيم الجليلا

وتمليت ما به من جمال فاذا ما كان في الوجود جميلا

أيها القائد الرئيس وَدِدناك يدَ الله صبيةً وكهولا

إنما أنت رب خلق وفكر   بهما أنت ثابت لن تزولا

قد عرفناك في الأعاريب من عرقٍ كريمٍ منابتاً وأصولا

ووجدناك حين تذكر الإسلام ذاك المتيم المتبولا

مدركاً ما احتوى عليه من العدل الذي ساس الناس جيلاً فجيلا

وملماً بكل ما فيه من رشدٍ به يهتدي الغواة السبيلا

كل قلبٍ إذا خلا من هواه   لن تراه يعيش إلا عليلا

ما الهوى بالذي يقود إلى النصر وإن كان سيفه مسلولا

أيها القائد المحنك إن العرب ألفوك القائد المأمولا

سِر بهم حيثما أردت فلن تُلفيهم بالعاصيك يوماً قبيلا

وأعِذْهم من التفرّق واقتدهم يعيدوا إلى الشروق الأفولا

عظم الخطب في الرؤوس إذا ما بِتْنَ من بعد أن عَزَزْنَ ذيولا

إنّما يقطع السبيل على القوم إلى النصر أن يكونوا فلولا

حقّق الله للرعيّة في عهدك أن يبلغوا المنى والسؤلا

عشت للمجد والمروءة ركنا يستظلّان منه ظلاً ظليلا

في زيارة الرئيس القائد لجامع الخلفاء



٤- في زيارة الرئيس القائد لجامع الخلفاء

قد كان حظّاً عظيماً   لجامع الخلفاءِ

أن زرته زورةً أحييت فيه حلو الرجاءِ

وجلت فيه تحيي   معالم الزوراءِ

وتستعيد به بعض   عهده الوضاءِ

عهدِ الحضاراتِ في دهرِ العُربِ دُونَ مِراءِ

فإنّه كانَ عهداً   مُستأهِلاً للثّناءِ

قَدْ كانَ رمزَ فخارٍ   وكانَ رمزَ علاءِ

حيّتكَ مئذنةٌ فيهِ   تزدهي في الفضاءِ

تظلُّ دوماً تُنادي   النداءَ تِلوَ النداءِ

تدعُو الى ربّها في   صَباحِها والمساءِ

وإنّها بكَ مِنْ رَيْبِ   الدهرِ ذاتُ احتماءِ

وحينَ صلّيتَ صلّى [١]   عليكَ أهلُ السّماءِ

وهزّنا منكَ عِندَ المحرابِ حُسنُ الدُّعاءِ

كَرِّرْ عَلَيْهِ الزِّيَارَاتِ سَائِرَ الآنَاءِ

تَمْنَحْهُ مِنْ عَزْمِكَ العَزْمَ عِنْدَ كُلِّ لِقَاءِ

وَاحْيِهِ تُحْيِ مَجْدَ الأَجْدَادِ وَالآبَاءِ

وَسِّعْهُ كَيْ يَسَعَ النَّاسَ كُلَّ دَانٍ وَنَاءِ

بِثَابِتٍ مِنْ أَسَاسٍ وَشَامِخٍ مِنْ بِنَاءِ

صَدَّامُ يَا فَلْتَةً فِي الوُلَاةِ وَالأَوْلِيَاءِ

لِلّٰهِ فِكْرُكَ بَيْنَ الأَفْكَارِ مِنْ مِعْطَاءِ

كَالنَّجْمِ يَهْدِي حَيَارَى السَّارِينَ فِي صَحْرَاءِ

فَأَنْتَ رَبُّ وَفَاءٍ فِي قَوْمِكَ الأَوْفِيَاءِ

قد نلت حسن الثناء   ونلت خير الجزاء

إذ خصك الشعب بالحب   كله والولاء

وفوق كل لسان   ذكرت بالإطراء

فقلت إذ قد عراني   من ذاك فرط انتشاء

وإنني لست بدعا   في ملة الشعراء

حييت في العظماء   وطبت في الرؤساء

٥- حادث التشييع

أصدّام لا ألفيك إلا فتى برّا
له منن في عنق أمته كبرى

فما أرقت غماً فلم تك طالعاً
لعمر العلى في أفق غمائها فجرا

وقد كنت إذ قد سستها خير سائس
أراد لها أن لا تجوع ولا تعرى

وأنك قد أشبعت من كان جائعاً
وأغنيت من قد كان يلتحف الفقرا

وَاسكنت مَن لا سَقف يوماً أظلهُم

مَساكِنَ فيها طابَ دَهرهُم دهرا

وآويتَ مِنْ شتّى أقاصي بلادنا

أناسيّ وَفقُر العيشِ ناءَ بهم وقرا

فسَاويتَ في نعمائكَ الناسَ قانعاً

تفقدته بينَ الرّعايا ومُعترا

فلا يخذلنّ اللهُ عندكَ لائذاً

تشُدّ لهُ في ساعةِ العُسرةِ الأزرا

ولا يغمدنّ اللهُ سيفكَ إننا

وَجدناهُ سيفاً قاصِماً من عدا ظَهرا

أيا جمرة العرب التي بات وقدها

بما اشتد من وقد بها يوقد الجمرا

جرؤت فما خفت الخطوب وإن تكن

لها عسكر مجر يلي عسكرا مجرا

لقد فضح الله اللئام ومكرهم

فأفشى لك الكيد المبيت والمكرا

ألم تر كيد الكائدين قد انتهى

إلى نحرهم إذ كان أولى به نحرا

وإنا رأينا الأخبثين عداءهم

خبيثا فما يزكو ز دنيا ولا أخرى

وإلا فهل من خطة الدين سفكهم
دماء أبي الباري لسافكها غفرا
فإنا علمنا الدين عرفاً وذمة
وما إن عرفنا الدين لؤماً ولا غدرا
فما كان قتل الأمين شريعة
يصلي بها الله شفعاً ولا وترا
فلا زلت ملتم الضلوع على هدى
من الله يحبوك السلامة والنصرا
ولا زال ما تأتي من الخير نامياً
وما كان خير مورثاً أهله شرا

٦ - إنّ بغدادَ قمّةُ المجدِ ....

إنّ بغدادَ قمّةَ المجدِ مِن قِدمٍ تساوت وتونسًا أهدافا

ضحّتا بالدّمِ الغزيرِ وبالأموالِ تقفو الافُها الآلافا

كم صمدنا للخطبِ ما صمدَ الطّودُ ولم نخشَ السيفَ والسيّافا

وأرينا الدّنيا الرّجولةَ والعزمَ ولم نرضَ الظلمَ والإجحافا

لَا نُبَالِي مِنْ أَجْلِ مَعْرَكَةِ الحَقِّ نُزُلًا لَا نَسْتَسِيغُ أَمْ زُعَافَا

إِنَّنَا فِي العِرَاقِ نَسْعَى إِلَى الوَحْدَةِ مَا إِنْ نُرِيدُ عَنْهَا انْعِطَافَا

إِنَّ "صَدَّامًا" مَنْ أَخَافَ عِدَا العُرْبِ عَلَى جَمْعِهِمْ وَمَا إِنْ خَافَا

مَا أَرَى فِي وِدَادِهِ - رَغْمَ أَنِّي مُسْرِفٌ فِي وِدَادِهِ - إِسْرَافَا

٧- الرئيس القائد

قد جلّ من قائدٍ قيادته
تدهش أهل النهى بحكمتها

ذو خطةٍ يُحتذى بخطتها
وسيْرةٍ يُزدهى بسيرتها

أمَن بالوحدة التي ثبتت
لأمّة مجدها بوحْدتها

وكانَ مذ كانَ همّهُ أبدًا

إنقاذها من أليمِ رِبقتها

حَلفتُ لا حانثًا وإن حَنِثَتْ

خلائقٌ كلُّها بحِلفتِها

أنّي مدى العُمْرِ سوف أمنحهُ

مودّةً كالشّذا بنكهتها

إنّ لصدّامٍ في جوانحنا

نشوةَ حبٍّ طغتْ بنشوتها

٨- أعدل الحاكمين ....

أصدام يا آية في الدهاء ∴ ويا حنكة عبقت كالشذا
ويا أعدل الحاكمين الذين ∴ على العدل والحق ساسوا الورى
فديتك إن الهدى والتقى ∴ هما آية الحكم دون الهوى
أيا سند البر والمكرمات ∴ - إذا ما ألم عليها العدى

أَسلامُ يا أَلَقاً كالضحى ⁂ يسدّد للخير منّا الخُطا

ويهدي إلى الرّشد من لم يكن ⁂ إلى الرّشد بالمستبين الهُدى

عطفُ الرئيس ...

من قصيدة موجهة الى الأستاذ جعفر الخليلي

أهنّيكَ إذ نلتَ عطفَ الرئيسْ

وَقد كانَ عطفاً شأى كلّ عطفِ

لقد شاءَ أن ترتوي مِنْ نداهُ

وَتغرِفَ مِنْ رفدِهِ أيّ غَرفِ

فللهِ صدّامُ في المكرماتِ

فما كفُّهُ لتُضاهى بكفِّ

عظيمُ المروءةِ جمُّ السّخاءِ

وما احتاج ذلكَ يوماً لحلفِ

شذا العرفِ في الطيّبين الكرامِ

يميّز أعراقَهُ طيبُ عرفِ

فشكراً لقائدنا العبقريِّ

على كلِّ لطفٍ تلاهُ بلطفِ

وحمداً له من رئيسٍ كريمٍ

مكارمُهُ جاوزت كلَّ وصفِ

١٠- عَلا الحَقُّ مُذْ بِتَّ تَحمِي الحُقُوقا

عَلا الحَقُّ مُذْ بِتَّ تَحمِي الحُقُوقا
وَتَمنَعُ أَرْجاءَهُ أَنْ تَضِيقا

وَقَدْ كانَ حَوْلَ قَوْمٌ صُواهُ
وَسَدُّوا عَلَينا إِلَيهِ الطَّرِيقا

وَراحُوا يُغَطُّونَ مِنهُ البَرِيق
بِحِنْدِسِ بَغْيٍ أَزالَ البَرِيقا

قَلِيلٌ يَدَ اللهِ فِيكَ القَصِيد
وَإِنْ كانَ جَزْلَ القَوافِي رَقِيقا

فما كنتَ إذْ كُنتَ رأسَ البلادْ
رَئيساً فَحَسْبُ ولكنْ صَدِيقَا
حُبِيّتَ فؤاداً مِنَ اللهِ لمَّا
يَزَل يقِظاً وَاعِياً مُسْتفيقا
أيا خيرَ بَدْرٍ وقانا الظلامَ
وَيا خيرَ شمسٍ حبتنا الشروقا
فواللهِ قدْ كُنتَ شهْماً نبيلا
بإعجابِ دَهْرِكَ دوْماً خليقا
وَواللهِ قدكنتَ فذّاً فريدا
حصيفَ الحصاةِ حليماً خلوقا

فَما كُنْتَ فِي الحكمِ تُدْنِي فريقًا
وَتُقْصِي بِلا وَجْهِ حَقٍّ فَريقا

أقمتَ على العَدْلِ صَرْحَ القضاءِ
فَزِدْنا بِهِ بَعْدَ رَيْبٍ وُثوقا

لقدَ رحتَ بالنّصرِ في كلِّ وَجهٍ
وَكنتَ بهِ كلَّ حينٍ حَقيقا

أعِدْ مجدَنا الشامخَ المُشْمَخِرَّ
فقَدْ كانَ مجداً أثيلاً عريقا

وَسَدِّدْ خُطانا إلى كلِّ عِزٍّ
تجِدْ طَرفَنا في خُطاهُ سَبُوقا

فما إنْ سنجزيك يوماً على ما

تؤدّيه مِنْ حسناتٍ عُقوقا

فما يستوي لاحِبٌ مِنْ يقينٍ

تيقّنهُ مُؤمنٌ والمرُوقا

أخا العربِ الأكرمِيْنَ الأُباة

لقد كان جذرك فيهم عميقا

وفي دوحةِ المجدِ والمكرماتِ

لعمْرُ العُلى كنت غُصْناً وريقا

وأنت بجوّ النّدى والفخار

منارةُ هدى تسامتْ سُمُوقا

١١- مِنْ قَصِيدَة

لله قائدُنا العظيمُ أبو عديٍّ

شَدَّ مِنهُ اللهُ أزرا

قد سعَّر الحربَ التي نلنا بها

في الزَّحفِ تلوَ النَّصرِ نصرا

حفظ العراقَ من الأعاجِمِ إنهم

ليرونه مِنْ مُلكِ كِسرى

لا درَّ درُّ الأَلأمينَ وَرَهْطِهِمْ

رَهْطاً يرى في الخزي فخرا

وليحفظِ اللهُ الرئيسَ وَجَيْشَهُ

وليُبقِهِ للعُرْبِ ذُخرا

رَجُلٌ مآثِرُهُ الكريمةُ جَمَّةٌ

ما أستطيعُ لهنَّ حصرا

مِثلَ النجومِ يزِنَّ في أُفقِ الـ...

سَماءِ لغيرِ عُمْيِ الناسِ زُهرا

وَليخسأِ الخُبثاءُ أهلُ الغدرِ والـ...

أحقادِ في دُنيا وأُخرى

١٢- من قصيدة عامة

وإنّ صدّام رائدٌ وضحتْ
بِرَوْدِهِ للمسيرةِ الطُرقُ
أُسلوبهُ مايشوبُهُ مَلَقٌ
ونهجُهُ واسعٌ به الأُفقُ

أكرِم به قائداً قيادته

قيادة كلّنا بها نثق

قيادة شاء الله أنْ يجد الـ

تاريخُ فيها العراقَ ينطلق

١٣- الوصول إلى اليمن

من خير ألطاف الزمن | هذا الوصول إلى اليمن

كنا نرجّي أن نُلمّ بها وإن يَغلُ الثمن

وبذاك كانت منّةٌ | منه نشأت كلّ المنن

فهنا منازل حِمْيَرٍ | قِدْمًا ومثوى ذي يَزَن

دارٌ لأجدادٍ لنا ممّن أقام ومَن ضعن

وكذا العروبة حيثما كانت فذلكمُ الوطن

لكن أصابتها الغوائل فاعتلى فيها الشجن

الفرس والأحباش يقتسمون في الأرض السكن

حتى إذا الإسلام أشرق نوره وَضَحَ السَّنن

حَسُنَتْ على الإسلام ديناً كل ما فيه حسن

وتآلفت ثمّ القبائلُ وانجلت عنها الإحَن

فشَدَت ليعربَ كلُّ ساجعةٍ تحنّ على فنن

حتى إذا قلبَ الزمانُ لقومنا ظهرَ المجنّ

وَعَدا الغزاة على الرّبوع فأغرقوها بالفتنْ

ساسُوا الأُنامَ سياسةَ الأنعامِ تؤخذ بالرّسن

واستهدفوا حرماتِ ربّك والفرائضَ والسُّنن

كثرتْ عواصمنا فصنعاءُ هنا وَهنا عدَنْ

قد بُعثرتْ منّا الجهودُ وضاعَ في الصّيف اللبن

بتنا وكانَ العظم منّا بعدَ قوّتهِ وَهن

لكنْ بصدّامٍ خرقنا ما احتوانا مِن كفَن

إذ قد رَجعنا للحياةِ وَمازج الرّوحُ البدَن

واستيقظتْ وَسنى عيونٍ كانَ يكحلُها الوَسَن

أحذِقْ بهِ مِن رائدٍ فذِّ الرّيادة مؤتمنْ

أَلِقِ الحصاةِ يرى العواقبَ بالبَوَادِرِ ترتهن

إنّ العراقَ بهِ ٱستعادَ الحقَّ ممّن قد غبن

١٤- الرَّئِيسُ ...

إِنَّ الرئيس أعزَّ اللهُ سُدَّتَهُ

لَمْ يَغْلُ فِي مَدْحِهِ مَنْ كان قد غالى

وإنّما هو في مَنحى قيادَتِهِ

يحكي صحاب رسول الله والالا

أخو دهاءٍ كأنّ اللهَ يُلهِمُهُ

فصلَ الخطابِ فما يلتاثُ إن قالا

وكانَ ربكَ آتاهُ نُهىً ألِقاً

يجولُ في مثلِ ضوءِ الصبحِ ما جالا

ما زالَ يكسبنا نصراً نبيتُ بهِ

نجُرُّ للفخرِ بينَ الناسِ أذيالا

بخٍ بهِ قائداً تمشي الجموعُ على

خطاهُ تسترخِصُ الأرواحَ والمالا

لقد رأينا بهِ قطرَ العراقِ وقد

أضحى يضجُّ لسوحِ الحربِ أبطالا

يجرُّونَ جرياً اليها ماترى لهُمُ

إلّا الى غمراتِ الحربِ إقبالا

وإنّ إيرانَ مِن جهلٍ يحيقُ بها

أذلّها اللهُ - جلّ اللهُ - إذلالا

مِن أُمّةٍ طالما قد كانَ قادتُها

عنِ الهُدى قادةً عُمياً وضُلّالا

فما تزالُ تُعاني مِن سياستِهم

همّاً يزيدُ بهِ البلبالُ بِلبالا

أجْهِلْ بِهِم قادةً باللغوِ قد لهجوا

فأشبهوا بِفسادِ الرّأيِ أطفالا

خابوا بما أضمروه للعراق من العدوان - من فرط خبث فيهم - فالا

ظنوه دارا لسكناهم مؤثثة

ما إن سيبغون عنها الدهر ترحالا

وما دروا أن دارا مثلها أبدا

يدني بها الله للباغين آجالا

مذ هدّ ربك من كسرى قواعده

هدّا وزلزل عرش الفرس زلزالا

وراح قعقاع هذا العصر يأسرهم

في القادسية أرتالا فأرتالا

تبّاً لهم قادةً ذاقوا الهوانَ على

سُوءِ التصرّفِ ألواناً وأشكالا

قَومٌ عَلى العُربِ لم تبرح صُدُورُهُمُ

تغلي مِنَ الحِقدِ أجيالاً فأجيالا

١٥- حَدِيثُ المُعَوَّقِين

أبيات مُهداة الى الرئيس القائد

كم مُعوقٍ أعززتَهُ بعدَ ذلٍ   دُونَهُ الموتُ أحمرًا ومُعوقَهْ
كان مِن قبلُ لا يُعَدُّ من الناسِ   وَقد ضَلّ في الحياة طريقَهْ
ذا عظامٍ معروقةِ اللحمِ لولاكَ لظلّت من لحمِها معروقَهْ
فمن كان العجزُ صيَّرها منه   عيشُها في سفينةٍ مخرُوقَهْ

وَهِيَ إنْ أحسنَتْ أناسٌ إليها ألبستها في بحرِ منٍّ غريقهْ

وَمن اللؤمِ أنْ يمُنَّ أخو الجودِ وإنْ جادَ بالجمالِ المسوقهْ

فقدَتْ لذّةَ الحياةِ كما تحيا الأناسيُّ مِن شرافٍ وسوقهْ

فأساغتْ شرابَها بكَ إذ قد حرَمتها حظوظُها أن تذوقهْ

قد رددتَ الحياةَ تنبضُ فيها وهيَ لولاكَ لم تكنْ مخلوقهْ

لم يعُدْ ثَمَّ في العراقِ امرؤٌ قد غمطَتْه أحكامُ دهرٍ حقوقهْ

ذهبَ الخوفُ عن ذوي الخوفِ من حِندسِ ليلٍ لمّا استبانوا شروقهْ

فإذا بالمعوزِ يلمسُ في نفسكَ نفساً عليهِ جِدَّ شفوقهْ

يا سخيّاً سَما سخاؤكَ هتّانَ الربيعينِ مُزنهُ وبريقهْ

إنما أنتَ آيةُ البرِّ في دهرٍ تأذّتْ ممّا جناهُ الخليقهْ

ليسَ حسن الطباع أو سوؤها في الناس إلا عن فطرة وسليقة

سَلِمت فيك فطرة العَرَبِ العرباءِ يا معدِن المزايا العريقة

لم تزَل أوجه الأُلى جَهِلوا الخيرَ ولم ينهدوا اليه صفيقة

قد أَمَطْتَ الشوكَ الذي كان قد شاكَ المعوقين واجتثثتَ عروقه

ولعمري طَبّبتَ ما أبقت الأيام في القوم من جروحٍ عميقة

لم نصدّق ما قيل في قَصص الأجواد حتى صار الخيال حقيقة

إيه صدّام ما إخال قصيداً قائلاً فيك ما تزال خليقه

فلقد باتت القوافي - لدن أعييتَها أن تُجيد قولاً - معوقة

إنكَ الرائد الذي أحسن الرّودَ بنا للكرامة المرموقة

عشتَ من قائدٍ به شامت الأمة للسّعد بعدَ نحسٍ بروقه

١٦- عَاشَ القَائِدُ ...

عَاشَ الرئيس الذى سَيَبقى
لِسَقفنَا خَيْرَ مَا عِمَادِ
صدّام مَن دَوّخَ الأعَادى
وَرَدَّ مِنْ كَيدِ كلِّ عَادِ

المانحُ العِزّةَ الرّعايا
وَالباعِثُ المجدِ في البِلادِ
قَدعَلّمَ الجيلَ كيفَ يَمضي
بكلِّ عزمٍ إلى الجهادِ
سَلّمَهُ اللهُ مِنْ رَئيسٍ
للعُربِ مِنْ حاضرٍ وَبادي

الحديثُ إلى الرُّعاةِ ...



١٧- الحديثُ إلى الرُّعاةِ ...

- تحدث الرئيس القائد الى الرعاة في البادية فكانت هذه القصيدة من وحي ذلك .. والقصيدة غير منشورة .. غير أن جانباً منها قرئ في ندوة تلفزيونية ... -

حَديثك للرعـاةِ ابا عديٍّ
لمسْنا فيهِ انّكَ خيرُ راعِ

وَانّكَ في دهائكَ ذو امتيازٍ
وَانكَ في ذكائِكَ ذو التماعِ

وَانكَ في الشجاعةِ ذو انفرادِ
فما يشاؤكَ فيها من شجاعِ

وَانكَ فِي القيادةِ رَبُّ خَطٍّ
سَديدٍ فِي الهُجوم وَفي الدفاعِ
وَانكَ فِي السّيَاسَةِ ذو وُقوفٍ
عَلى الاحداثِ في شتّى البِقاعِ
دَرَيتَ بهَا القوادِمَ وَالخوافي
وَابعَادَ التناقضِ وَالصّراعِ
اِذِ اَستشففتَ كلَّ خفِيّ اَمْرٍ
فما عَادَ المقنّعُ ذو قِنَاعِ
وَاَنكَ كنتَ فِي الاَسماعِ لحناً
حَلا فِي سَمعِ كلِّ اَخي سَماعِ

لقد باتَ العِراقُ وانتَ فيهِ
كأعظمِ قلعةٍ بينَ القِلاعِ
وقد علِمتْ شعبكَ كيفَ يمضي
لغايتهِ بعزمٍ واندِفاعِ
وكانَ الى وجودِكَ ذا احتياجٍ
كحاجةِ مُظلمينَ الى شعاعِ
فزالَ الرّوعُ عنهُ وكانَ قبلاً
يُخوّفُ بالسّباعِ وبالضّباعِ
وانكَ في مساعي الخيرِ تُعزى
اليكَ - اليّةً - غُرُّ المساعي

أخو لطف كناصعة المرايا
يشف عن الأصالة في الطباع
وما آلوك عمر الله ودا
تنزه في المودة عن خداع
فلا تجعل قصير الباع يوماً
إذا ما ارتبت فيه طويل باع
فتمسي الناس فيه وقد عرتها
نواهش مثل أنياب الأفاعي
فعش للعدل تمنحه الرعايا
فإنك للرعايا خير راع

١٨- لعمرك إنّ القادسية جدّدت ...

يميناً بعهد المقسمين وقد برّوا

فكان لهم في كل موقعة نصر

لقد كان صدّام إذا حزب الأمر

لحنكته التأريخ يومئ والدهر

وإنا وجدناه شديداً مراسه

له الصيت في دنيا البطولة والذكر

فلم يك رهياباً ولا متخاذلاً

ولكن أخو وقد به يوقد الجمر

وَقَدْ مَازَهُ الرأيُ الحَصِيفُ الذي يرى

لَه في حَواشِي كلِّ داجِيَةٍ فَجرُ

فَكَانَتْ لَهُ في النازِلاتِ مَواقِفٌ

رَوائِعُ مَا نَدْريهِ مِنها هُوَ النّزرُ

كَأَنَّ شُعاعاً مِنْ سَنا الوَحِي قَدْ غَدا

يُغَذِّي بِهِ مِنْهُ التأمّلُ والفِكرُ

صحَا فَصَحَتْ مِنْهُ العَزائِمُ كُلُّها

فَمَا كَانَ مِنْ قَومٍ يُتَعْتِعُهُمْ سُكرُ

لَقَدْ بَاتَ لا يَسطيعُ إطراءَ هِمّةٍ

كَهِمّتِهِ القَعْساءِ شِعرٌ وَلا نَثرُ

تَراهُ عَلى كِبرٍ وَما هُوَ بالذى

يُقالُ لهُ إن قِيلَ فى وَصفهِ كِبرُ

وَلكنَّ نفسًا عِندَهُ تأنفُ الوَنى

وَتعلَمُ أنّ الحُلوَمِنْ ذِلّةٍ مُرُّ

أبَى أنْ يَمسَّ الضَّيمُ شعبًا يقودُهُ

وَللضَّيمُ شَرُّ المرزئاتِ إذا يعرُو

وَأنَّ الذى يَرضاهُ يومًا لقومِهِ

يَعودُ بخُسرٍ مَا يُضارِعُهُ خُسْرُ

فإنْ رَاشَ صَدّامُ ليعرُبَ سَهْمَهَا

فذلكَ مَا باتتْ بهِ البيضُ والسُّمرُ

وكانت على الهون الذي قد اصابها

كمن مات لا يرجى له في الدنا نشر

وها هي ذي عزت به بعد ذلها

فعادت لها في الحومة الفتكة البكر

وراحت وللنعمى ظلال تظلها

ودرّ لها من بعد ما غرزت درّ

وما الفعلة النكراء قام بفعلها

اخو الجهل في ايران يشبهها نكر

لقد جحد الحق الذي كان جاره

احق به والشر تلقاءه الشرّ

فلم يكُ بالخزيان من خبث فعلهِ

غداةَ استوى في خبثه السرُّ والجهرُ

وقد خالَ انَّ الجُزْرَ باتت نصيبهُ

الى ابدِ الدنيا وما ضمت الجُزُرُ

كذلك ظنَّ الشطّ من بعض فيئهِ

وذاك لعمرُ الجدّ في المنطق الهُجْرُ

وانَّ خليجَ العُربِ ميراثُ فارسٍ

وكلُّ أخي حقٍّ بهِ حقّهُ هدْرُ

الا انَّ كيدَ الكائدين مردُّهُ

الى نحرِ مَن قد كانَ اولى بهِ النّحْرُ

لقد ضلّ علجُ الأعجمين ضلالةً

وباءَ بإثمٍ ما لآثمه غفرُ

فما إن لجانٍ مثله عذرُ معذرِ

إذا سُئل الجانون هل لكمُ عذرُ

وما كان هذا البغي يجمل عنده

لعمرُ الندى والسيف من صابرٍ صبرُ

لئن كنت جاراً لاذ بالغدر شرعةً

فإنك جارٌ كل شرعتك الغدرُ

وإن كان يجدي باغي الشر زجرُه

فما زاجرٌ يجديك عوضُ ولا زجرُ

وَمَا كَانَ أَشقَى آمنينَ بحيرةٍ

لئامٍ إذا هُمْ أمّلوا نفعهُمْ ضرّوا

فلا تنقِموا مِنْ أُمّةٍ كانَ فَضلُها

عَلَيْكمْ عَظِيمًا دونه العَدُّ والحصْرُ

هَدَتكمْ إلى الإسلامِ دِينَ أُخُوّةٍ

فما كانَ للإسلامِ في عُرفكمْ قَدْرُ

فَما زلتمُ يَغلِي مِنَ الحِقدِ صدرُكُمْ

كما قدْ غَلَى مِنْ فوقِ موقدِهِ القِدْرُ

تَواصيتُمُ بالثأرِ مِنْ يومَ أنْ عَرَا

إمامَكمُ كِسرَى وَرُستمَهُ الكَسْرُ

فهيهات إذ صدام يملأ أنفنا
شموخاً وعزاً أن يكون لكم ثأر

حرمتم صفاء النفس حتى شأتكم
صفاءً - وإن ساءت مغبتها - الخمر

وبتم تكيدون المكايد كلها
لرواد دين الله فيكم ولم يذروا

فلا تحسبوا الإسلام يحرم نوره
وإن حرمت من نورها الأنجم الزهر

ترى ألكم في الأوصياء وصية
على قطرنا لو عاش في ظلكم قطر

فما ظلكم ظلاً ظليلاً للاجئ

ولكن سعيرٌ هم ساعرها السعر

دعونا على إسلامنا فهو سالم

وكائن حميناه لدن مسه الضر

لئن تك فيكم آية قد تكدرت

فها هي ذي فينا محجلة غر

فلا تزعموه عندكم دون غيركم

فأهلوه في شتى أروض الدنا كثر

ولكن متى تبغي العظات اليكم

وصولاً وفي آذانكم دونها وقر

أصدام عِش للعربِ سَيفاً ورايةً

فإنك فيهم وحدك العسكرُ المجرُ

ودُم أبداً ذخراً لهُم يذخرونهُ

فما إن لهُم إلاك في دهرهم ذخرُ

فإنك رمزٌ للبطولةِ ناصعٌ

نماهُ الى الأبطالِ من يعربٍ فِهرُ

وإنك فكرٌ لامعٌ بالتماعِهِ

غدا يزدهي من بعدِ ظلمائِه العصرُ

وانتَ الذي أكبرتنا في قلوبِنا

فما باتَ فيها من عدوٍّ لنا ذعرُ

ألا أدِّبِ القومَ الألائمَ إنهُمُ

وإن كثُرتْ أرقامُهم إنهم صِفرُ

وإن دماءَ المعتدينَ أثامها

بأعناقِ من جرُّوا الجرائرَ ما جرّوا

سطعتَ فلم يبرح شعاعُك ساطعاً

على القطرِ لاتشأوهُ شمسٌ ولا بدرُ

وأوسعتَ أهليه رخاءً ونعمةً

فما عادَ معترٌّ هنالكَ يعترُّ

فأيسرتنا يسرين بعدَ خصاصةٍ

وما غالبَ اليُسرينِ ما غلبَ العُسرُ

لقد باتَ هذا الشعبُ طوعَ مثلما

تطيعُ يديكَ الدهرَ انملكَ العشرُ

أصدّامُ يا فيضاً منَ الخيرِ زاخراً

لكَ الشكرُ كلُّ الشكرِ ما وجبَ الشكرُ

لعمركَ إنَّ القادسيةَ جُدِّدَتْ

وعادَ يرى أحداثَها البرُّ والبحرُ

فذاكَ سلاحُ الفرسِ يُسلبُ منهم

جهاراً وما أجداهُمُ الكرُّ والفرُّ

يدُ اللهِ لا سِرٌّ هنالكَ يُرتجى

له الكشفُ عما قد يُظنُّ بهِ السِّرُّ

وَلكِنْ أرادَ اللهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ عَدا
جَناحٌ مَهيضاً أنْ يَكونَ لَه جَبْرُ
فَمَنَّ عَلى هٰذا العراقِ بقائدٍ
جَديرٍ بِهِ مِنّا المُباهاةُ والفخرُ

أخو حُنكةٍ ما أُلفيتْ عِنْدَ غَيْرِهِ
ومَنْ هُوَ هٰذا الغَيْرُ إنْ وُجِدَ الغَيْرُ؟
أمَا كانَ حقّاً ثابتاً مِنْ حُقوقِنا
تَحَيَّفَنا فيهِ أخو جيرةٍ غِرُّ
أصَرَّ عَلى أنْ يَستَبيحَ أُروضَنا
وَغَصْبُكَ جاراً أرضَهُ لَهُوَ الكُفرُ

وَمَن يُؤذَ في شبرٍ من الارضِ مُعتدىً

عَليّهِ ولم يحفظْهُ ذلكمُ الشّبرُ

فما هُوَ إلاّ ميّتُ الحِسّ إنّ يمُت

يقيناً فما يحنو على مِثلهِ قَبرُ

أَصدّامُ ما مِن شاعرٍ ظَنَّ أنّهُ

يفيك إذا ما رامَ إطراءك الشعرُ

فإنك مِن أفذاذِ جيلٍ تقاصَرت

خطاهُم فما أسطاعوا لجريك أن يجرُوا

فِدىً لك مِن حُرٍّ أرادَ لقومهِ

حياةً بها كلُّ امرئٍ مِنهُم حُرُّ

١٩- بين يدي الرئيس

« في السابع من نيسان »

طِبتَ من قائدٍ رشيد القيادة   نادرٍ مثلُ شخصه في القادة

إنّكَ الدّهرَ في قلادة جيدِ الـ   فخر والمكرمات عِقدُ القلادة

وَلَئن كانَ يصدُقُ اللهَ جلّ اللهُ أن لا يريدَ إلاّ مُرادَه

ما تراه حيالك منه ببصرٍ ... أفقد الخصم عقله ورشاده

وهداك السداد في الرأي حتى لم نجدك ارتأيت إلا سداده

أيها القائد الذي قد أحب الشعب فيه إخلاصه وجهاده

إنك القائد المرجى الذي كنا رجونا في جيلنا ميلاده

أين منك الذين قد زعموا الطول يحاكون في الثرى أساده

وهم كل ما هم جبناء ... كره الله أن يكونوا عباده

طبت صدام قائداً ورئيساً ... باعثاً في عراقنا أمجاده

قد تباهى بك العراق أخا حذقٍ وذا حنكةٍ وصدق ريادة

ولعمري نفخت في الشعب روحاً ... ولعمري رددت ناراً رماده

فغدا الشعب فيك متحد الخطة رغم المستبدين اتحاده

ولقد صُنتهُ حِبالة دِهقانٍ بدعوى الإسلام ينوي الإبادة

فهو لو جاسَ أرضنا نالَ منّا وشفى منه قديم حقدٍ فؤاده

لِيُذِلَّ العربَ الذين أذلَّ اللهُ يوماً بسيفهم أجداده

فلقد كان بُغضُهم عنده جزءاً من الدين بل يراه عماده

لم يكن ثأرنا وإن مرّت الأعصرُ أن يَمحضَ الحقودُ وداده

لن يرى أعرابَ العراقِ يَسيغون له لقمةً ولا أكراده

إنما همُّهم هو السمّ كلّ السمّ لو كانَ يستطيع ازدراده

ركبَ الذعرُ جيشَ كسرى بهِ ساسان فداست جموعُه أفرادَه

وَجَمُوا إذ يردوننا نضرب الضربةَ صلعاءَ دون أيِّ هوادة

إن هزمناهمُ فتلك لعَمرُ اللهِ فيهم هزائمٌ معتادة

إذ نما الجبن فيهم مثلما كان نما الحِقدُ فيهمُ وزيادة

يستغيثون دون أيِّ مغيث   نازعٍ من مُصَفَّدٍ أصفاده

غير أنَّا إن كان ينزف جرحٌ   منه جريحٍ فيهم شددنا ضماده

خُلُقٌ من أخلاقنا ضاربٌ في   كل نفسٍ أُصيلةٍ أوتاده

ولقد ينتهي بنا العام والخصمُ يوالي انحداره وارتداده

وإذا ما القتال ما بيننا امتدّ فإنا ما إنْ نبالي امتداده

ذاك من أجلِ أننا ننشد الحق ونبغي بسيفنا استرداده

ولنا من أجنادنا ما بهمْ ندحر من جيش خصمنا أجناده

ولنا من سلاحنا ما يضلّ الرقْمُ فيه فما نخاف نفاده

ولنا من رئيسنا طول حرصٍ   لم تَشُبْهُ في حقِّنا من زهادة

ما يُلام الذي أُغير على مُلكٍ له فاستردّه واستعاده

غير أن الحرب التي أوقد الفرس سيُفني وقودُها وقادَه

ولأنتَ الذي سيطفئها في موعدٍ أنت مالك ميعاده

ولقد خضناها بكل اقتدار ولقد خضناها بكل جلادة

إننا في سوح القتال مجيدون فنون القتال كلَّ إجادة

قد ألفنا القراع كرًّا وفرًّا فغدا عندنا وَحقِّكَ عادة

• • •

إنك القعقاع الذي جعل الله لسرٍّ لديه فيك معاده

فأذاق المقيمَ منك بقمٍّ ما سباه وما أقضّ رقاده

فهو إن نامَ الليل نام على أحلام رعبٍ ترتاع منها الوسادة

رَجل قد أعْدَته عدوى السلاطين فأنسته فقره واجتهاده

ما أرانا صَلاحَ أمرٍ رَجوناهُ وَلكنّما أرانا فسـاده

وأمِنّاه منذ عاش لدَينا   آمنًا في أحضاننا جلاده

فإذا مَن وراءَه مُسرجٌ عجلانَ للشرّ في العراق جواده

وإذا إنه يمثّل فينا   ذاتَ دَور الحصان في طرّوادة

ويلَ ايرانَ منه إذ بات مذ حلّ بها ناصبًا لها أعواده

شَرِهًا للدم العبيط يرى فيه لتخطيط ما يخطّ مِداده

ليس في شنق الناس في شرعه بأسٌ إذا شاء شنقهم وأراده

ما يبالي أقاتلٌ هو نفسًا   حرّمَ اللهُ قتلها أم جرادة

برئت ذمة الشريعة ممن   رام صيدًا بها يريد اصطياده

أي دين يبيح للجار أن يغتصب الجار أرضه وبلاده .

ما رأينا الإسلام أحرز منه يوم ادّعته إيران أدنى استفادة

إذ غدا عندها حبالة صيدٍ تبتغي سلطةً به وسيادة

أيها القائد الذي سدّد الله خطا جيشه بحسن القيادة

سرّنا من جندنا أنه في حربه الفرس قد توخّى الشهادة

فهي أغلى عبادةٍ عبد الله بها مخلصًا له في العبادة

لم يخف جندهم ومن قبلُ ما خاف بها رستمًا ولا قوّاده

لا ولا كان راجيًا وعد دهقانٍ ولا كان هائبًا إيعاده

كان إيمانه العظيم بأرضٍ غُصبت منذ غدرٍ وعناده

فهو مذ ردّ العجم ردًا على الأعقاب في قادسيةٍ مستعادة

حانَ حينُ الحِدادِ في آلِ ساسانَ فلا أنهتِ الرزايا حِدادَه

إنها قادسيّةٌ شِدْتَ يا صدامُ فيها ما كان سعدٌ شادَه

عظمت قادسيّةً أعْلَتِ الحقَّ فباتت جديرةً بالإشادة

ما أردنا القتالَ لكنما شاهُهُمُ شاءَهُ فأورى زنادَه

غيرَ دارٍ أنَّ الدوائرَ إنْ دارت أرَتْهُ غرورَه أينَ قادَه

فلماذا لم يُبدِ ذو الجهلِ في ايرانَ للسَلمِ مثلنا استعدادَه؟

ما رأينا في الخنفساءِ عنادًا لا ولا في ذوي عنادٍ عنادَه

إنّ هذا هو الضلالُ وكان اللهُ قد حذَّرَ الضلالَ عِبادَه

وانتصرنا على الذي خال بغدادَ وقد بات خائبًا بغدادَه

أيها القائدُ الذي كان للشعبِ العراقيِّ ركنَه وسِنادَه

أنتَ حققتَ للعراقِ يمينَ الله ما كان يبتغي من سعادة

فادّكرنا العراقَ أيام كان البغيُ من كلّ جانبٍ قد ساده

سُلِبَ النفطُ منه وهو أخو جوعٍ لجوع الجياع عام الرمادة

كان حكّامه لحكّام إيرانَ خلافًا وغفلةً وبلادة

قد بلونا همُ وعوّدَتنا الصبرُ زمانًا بياضه وسواده

فإذا الغرب وفق ما يشتهيه لاعبٌ بالجميع لعبًا أجاده

وذوُوهُ على تحيُّزِه المفضوح إن يزعمونَ إلا الحيادة

ولَدُن جاءَ البعثُ أصبحَ مردودًا على كل كائدٍ ما كاده

إذ رصدنا اتجاهه واستبنّا في مجالاتِ حكمهِ أبعاده

قد حبا شعبنا الإرادة والأمر فلا أمرَ فوقنا أو إرادة

وغداً نفطُنا لنا ولنا الأرضُ ومنّا حماتُها والذّادة

إنَّ هٰذي شهادةُ الجيلِ في البعث وما كان كاذباً في الشهادة

-٢- دُمُوعُ الرَّئِيس

أَدُمُوعٌ قد جَعَلَت كُلَّ عَصِيِّ الدَّمعِ ينثالُ دمعُهُ رقراقا

حاكياتٍ في الأنجمِ الزُّهرِ أن تهوى فما إن تزيدُ إلّا ائتلاقا

لا بكت عينكَ الكريمةُ إلّا شوقاً أن أعزَّ هذا العراقا

إنّها أدمعٌ تهشُّ لذكرى المجدِ نلناهُ من قديمٍ سباقا

وهيَ آيٌ على المروءاتِ إذْ كنتَ لها دونَ مِريةٍ مِصداقا

فلقدْ طالما ذرفوا ابتهاجاً ولقدْ طالما ذرفوا إشفاقا

نَعِمتِ الأدمعُ السخينةُ إلا أَدمعُ الأُلأَمينَ تجري نفاقا

٢١- رِعَايَةُ الطُّفُولَةُ

الخطاب للرئيس - يوم إطلاق سراح الأسرى من صبيان الفرس

أبدًا لا تزال ترعَى الطّفولة　　　بِحنان ما إن رأينا مثيله

ولعمري قد كان إطلاقك الصّبيان من أسرى فارسٍ أُمثولة

يعظم البِرّ عند ربك في الطفل إذا ما أكرمت فيه الطفولة

فهو في الأبرياء ما قارف الإثم لعمري كثيره وقليله

ظلَّ سعيًا مَنْ ظنّ أنّ صغار السِّنّ يومًا بناصرين فلوله

ليس صبيان القوم أصحاب سيفٍ في وغى الحرب يألفون صليله

فإذا كان الجهل أقحمهم في الحرب فاسأل عمّا عراهم: جهوله

وَحَريٌّ بالفرس أن يحمَدوا فضلك لو كان فيهم من فضيله

أيها الألمعيّ إنكَ في كلّ الذي قد صنعت رمز البطولة

٢٢- حيُّ العُلماءِ في الموصِل

ـ تحية الى الرئيس القائد صدام حسين ـ

إنّ حيَّ العلماءِ اليومَ في الموصِل قد شاقَ النّجوما

فتمنّتْ أنْ ترىٰ فيه لهَا أبراجَ خُلْدٍ فتُقيما

إنّما كرُمتَ ياصدّامُ في الأشياخِ تقوىً وعُلوما

فهمُ كالنحلِ في الليل إذا ما		تلوا الذكر الحكيما

إنهم بعضُ رعاياك الأُلى قد		حفظوا الدين القويما

لا ترى فيهم سوى من كان ما عاش على العهد مقيما

غير أنّ الدهر قد آذاهمُ ما آستطاع إيذاءً لئيما

حسنٌ أنك قد أوليتهم من		لطفك اللطف العميما

فلقد عاشوا مع العُدْم وما شوّهُ ذميلاً ورسيما

وكثيرٌ منهمُ من فقره آستوطن كهفاً ورقيما

أينما ولّوا لشؤم الحظ ألفوا		ريحهم هبّت سموما

فإذا إنك قد نحّيت عن كاهلهم خطباً جسيما

وإذا إنك قد أنسيتهم عهداً من البؤس قديما

وَإذا إنَّهُمُ مِن بَعْدِ تيهٍ وَجدُوا المأوى الكريما

طابَ عِطْرُ البِرِّ في الأُناف - لم تعتَلَّ مِن لؤمٍ - شميما

فهمُ يدعُونَ ان يحفظكَ اللهُ وأنْ يُخزي الخصُوما

وَهمُ يرجُونَ أن ينصُركَ اللهُ خصُوصًا وَعمُوما

فلقد كانت ليا ليك على البغي واهليهِ حُسُوما

ولقدْ فاضتْ أيا ديْكَ على الأمةِ خيرًا مُستديما

واجتوكَ لدُن ألفوكَ في القاداتِ عملاقًا عظيما

ولاطفا لهمُ كنتَ صديقًا سابغَ العطفِ حميما

فهمُ البتَّةَ لاينسونَ قلبًا بينَ جنبيكَ رحيما

لن ترى فيهم معاذَ اللهِ للنعمةِ كفّارًا أثيما

وَحللتَ العُقدةَ الكُبرى التي اتخذت الناسَ هُموما

عُقدةَ السكنى التي أورثتِ العقلَ ذهولاً ووُجوما

فلكم كانت حياةُ الناسِ في محنتهم هذي جحيما

يومَ لا يملكُ ذو الأسرةِ للأسرةِ خدراً وحريما

كُلُّ ذي مُلكٍ يرى مُستأجِرَ الملكِ عدوّاً وغريما

فهو يؤذيهِ وإن كانَ سيلقى اللهَ في الحشرِ ملوما

محنةٌ أزرت بذي الحِلمِ منَ الناسِ فما عادَ حليما

طِبتَ صدّامُ رئيساً للعراقيينَ فذّاً وزعيما

وسيبقى الدهرُ عن ميلادِ مثلٍ لكَ - واللهِ - عقيما

٢٣ ـ شَهيدُ البَصْرة

دَمًا قَدْ أرَقْتَ مِنْ أجْلِ ثغرِ العِراقِ
فَأكرِمْ بِهِ عَلى تُرْبِهِ مِنْ مُراقِ
فَسُقْتَ الغزاةَ للنحرِ سَوْقَ النّياقِ
وَأسْقيتهُمْ هَوانًا بِكأسٍ دِهاقِ

وَصُنتَ النخيل عَمّاتنا وَالسّواقِي

فأنتَ الشهيدُ ذو السّبق عِندَ السّباقِ

وَبالفخرِ يوم حَشرِكَ للهِ لاقِ

ألاَ قدْ ضَربتَ ضربًا يَقُدّ التراقِي

فكانَ القضاءَ ضَربُكَ أهلَ الشقاقِ

فما للأسيرِ منهُم مِنَ الأسْرِ وَاقِ

وَلا للدّيغ إنْ مَضّه السّيفُ رَاقِ

مِنَ الذُّعْرِ صَار يَبْدُو يُرَى في المحَاقِ

لدُن اُجحظتْ عُيُونٌ وَغارتْ مآقِ

أصَدّامُ يا بقَايا السُّيُوفِ الرّقاقِ

وَيَا رَايَةً تَرامَتْ لِسَبْعٍ طِباقِ

وَيَا مُخْتَصَرَ العَصْرِ يَوْمَ التَّلاقِي

أَجادَتْ يَداكَ لَطْمَ الوُجُوهِ الصِّفاقِ

بِكَ الشَّعْبُ باتَ يَرْقَى مَنِيعَ المَراقِي

وَقَدْ هَبَّ لِلمَعالِي بِكُلِّ انْطِلاقِ

جَنَى مِنْ يَدَيْكَ أَحْلَى ثِمَارِ الوِفَاقِ

فَإِنْ يَجْحَدُوهُ فَهُوَ المَرِيرُ المَذاقِ

أَلا يَا أَبَا عَدِيٍّ وَقَتْكَ الأَواقِي

بِكَ الشَّعْبُ باتَ يَرْقَى مَنِيعَ المَراقِي

٢٤ ـ اصدام ياكهف آمالنا

فهـا نحـنُ عُدْنا لأمجـادِنا
نُرَمِّمُ من صرحِهـا ما انهـدمْ
وانَّ بنا شَـغَفاً للوغىٰ
اذا ما القـراعُ بهـا يَحْتَدِم
وأسـيافُنا في شَـباها الرَّدىٰ
يكافِئْنَ بالعَـدْلِ من قد ظَلَمْ

وصَــدّامُ يَقْــدُمُنا قائداً
مُطاعاً بما قالَ أو ما رَسَــمْ
يســير بنا خَيْرَ ما ســيرةٍ
تُعــيدُ لنا عِزَّنا المنْصرِمْ
وآراؤه أَلِقــاتُ السَّــنٰا
تَبَدَّدُ من وَهْجِهِــنَّ الظُّلَم
فتىً كان من خير فتياننا
صَــلابَةَ عَزْمٍ اذا ما عَزَم
وأشــجَعِهِمْ يومَ يرجــونه
شــجاعاً ، وأحلمِهــم اِنْ حَلُمْ
تَنَزَّهَ أن يَعْــتَري عَزْمَهُ
وهِمَّتهُ مَلَلٌ أو سَــأم

وكان تَمثَّلَ في شخصِــهِ
عباقرةُ الفكر منذ احْتَلَم

وما ملكَ الخـوفُ أن يَبْتَلي
فرائصَـه بَتَّةً أوْيُلمّ
أصـدامُ ياكهـفَ آمالِنا
ويا ركنَ طَـوْدٍ به نَعْـتَصِم
ويا بَلْسَـماً أبدَاً ناجِعـاً
لِجُـرحٍ تَعـايٰا فَلَمْ يَلْتَئِم
ويا قائداً واعياً نابهـاً
اذا ما اتَّقـى واذا ما هَجَـم
وتلك رواجمْه لم تزل
تَصُـبّ المَنايا على من رُجِـم

٢٥ ـ انشودة المجد

فاعزف اليوم يا «منيرُ» نشيدَ
النصر تُطْرِبْ بعزفه الأقواما
وتهيَّأ لِلحن أنشودة المجد
تُحَيّي بلحنها «صدّاما»
الرئيس الذي به أقْدَمَ الشعبُ
لعمري ولم يَزَلْ مِقْداما
فقريباً سيرفعُ الله للأُمَّة
في عيد نصرها الأعلاما

٢٦ ـ الا انه صدام فلتة عصره

وردّد على الأسـماع أعذبَ ترديد
أغانيك في ظِـلٍّ من الفَـنِّ ممدود
غداة يقـود الشـعبَ للعـز قائـدٌ
مسـدّدة منه الخُـطى كلَّ تسـديد
أخـو عزمة قد كان سـعد مشى بهـا
الى النصر في درب بهـا غير مسـدود

ألا انه صـــدام فلتة عصــره
وراث آباء له في الوغى صــيد
أرى الفـــن في أيامه حَـــيٌّ أهلُهُ
حياةَ رخـــاء بعـــدَ بؤسٍ وتنكيـد
فلله صـــدامٌ ولله مانـرى
له اليوم من فضلٍ على الفنّ مشـهود

٢٧ ـ بغـــداد

إيهِ بغـــداد لا رأيتُك الاّ
عنـــد رُمْـحِ السِّـــماكِ
حـــارساً ليلَكِ الجميلَ غواشي
ظُلْمَةٍ واحْتلاك
يارعى الله فيك مَنْبِتَ
أمْجَـــادٍ نَمتْ في ثراكِ

قد سَقاكِ الرَّخاءَ «صَدّامُ» في
مثلِ السَّحابِ المذاكي
فَاحْمَدِيهِ إِذْ كُنْتِ لولاهُ حَتْماً
عُرْضَةً للهلاَك
قد أرادَ انتهاكَ حُرْمَتِكِ
الفرسُ أشَدَّ انتهاك
نصبوها لنا شراكاً
فَصدْناهُمْ بِذاتِ الشِراك
وقَصَمْنا ظهورهَم بشَبا
سيفٍ وطَعْنٍ دراك
انها قادسيّة ما لمعقولٍ
بِها من فَكاك
فالبَثي يا بغدادُ وَجْهُكِ طَلقٌ
ضاحك غيرُ باك

واذكرى أنَّ عهـدَكِ اليومَ عَهْـدٌ
طيّـــبٌ كـــالأراك
ماتَرَيْنَ الرئيسَ يُصْـغي لِشَكوْى
النَّاسِ من كُلّ شـــاك
مُنْصِـفاً مَنْ يبيتُ والهـمَّ من
أيّامِهِ في اشـــتباك
عِشْتَ صَـدّام يُسْـعِدُ الشَّـعْبَ دَوماً
نَهْـــجُكَ الاشـــتراكي
أنتَ عاركتَ الدَّهْر حتى جَثا مِنْ
عُظْمِ هَوْلِ العِـــراك
وســـيمضي الحــاكون يَحْكونَ هذا
وسَـــتمضي الحَـــواكي

٢٨ ـ النجم المتلالى

إنّ تكريت لهـا في أُفُق الأنْجُـمِ نجـمٌ متلالي

فَهِيَ دارُ العَـرَبِ العَـرْباء أهل الفخـر في كلّ مجـال

قد عَرَفْناهم ذوي خُلْقٍ عُروبيّ وَرِفْدٍ ونوال

وعَرَفْناهم أولي بَأسٍ لدى البأس وصَـبْرٍ في النِزال

ولهـم قبلَ صـلاح الدين أحـداثٌ وأيّام خَـوال

قد كفـاهُمْ آل صَـدّام سُـمُوّاً ما سَـما قومٌ بآل
قائد الأمَّةِ مِنْ نَصرٍ الى نصرٍ عَزيزٍ مُتَوال
وهو في سـائِرِ جَبْهـات القتال ذو مَوازين ثقـال
ولقـدْ حَقَّـقَ للأمّة مَجْـداً راسخـاً مثل الجبال
بارزاً في صُـحُف التأريخ ما إنْ يعْـتريه من زَوال

٢٩ ـ فتى العزمات البيض

وهَا اننا في خير عهـد تفـاءلت
لعـمرك فيه سـائر الناس بالخير
فللفكر في أرجـائنا مشـعلٌ له
سَـناً باتَ منه يسـتضيءُ سـنا البدر
لَدُنْ مَدَّ فينا للعـلوم سرُادقاً
تروح اليه الناس من شـغف تجـري

فتى العــزمات البيض صــدّام مَنْ بِهِ
عرا الجهلَ قَهْرٌ ليس يوصــف من قهــر
فما اِنْ وجــدنا مِنْ فَتىً مثل فَرْيِهِ
لَعَــمْرُ ابي حَفْصٍ هنالك مَنْ يَفْــري
يدكٌّ حصــون الجهــل والبغـــي عزمُهُ
ومن كان لا يدري بذلك فَلْيَدْرِ
وانّي ما واتاني الحــظٌّ بالغٌ
لديه بما اســعى له غاية الفخــر

٣٠ ـ لقد شد صدام من عزمها ...

ألا اِن بغــداد زادت سَــناً
وزادت شــموخاً وزادت عُلى
فان زرتَهــا اليومَ ألْفَيتهــا
تطاول في الافق نَجْــمَ السُّــها

لقــد شَــدَّ صــدّامُ من عزمهــا
وسَــدَّد للعــزّ منهــا الخــطى
فهــا هي ذي قد نَمٰا عودُها
وقد كان من قبله قد ذَوى
فباتت وقد رَقِيَتْ مُرْتَقــىً
الى المجــد لولاه لايرتقــى
وراحَــت وفي كلّ أنحَــائها
الى كلّ مجــدٍ عظيمٍ صُــوى
وما اِنْ هنالك من قادر
يردُّ مسـيرتها القهــقرى
فقــل للأعاجــم اِنَّ التي
تريدون أن تلقَموها شَــجا

وان رقابَكُمُ عرضـــةٌ
لســـيفٍ يدَ الله ما انْ نَبا
وجيشٍ يفـــلّ جموعَ العـــدا
بجندٍ كمثل أُســـود الشرى
وما كان مفتخـــر بالحجـــا
يضـــاهيه مفتخـــرٌ باللحـــى

٣١ ـ دعاة شمل ...

فانا ما نزال دعاةَ شَمْلٍ
به ذو الشمل منفرطاً مريض
فوحدتنا يزكّيها حبيبٌ
وفرقتنا يزكّيها بغيض
وان أبا عدّيٍ خير من قد
يخوض بنا المخاضة اذ نخوض
فقل للناعق الباغي انشقاقاً
«يلجلج مُضْغَةً فيها أنيض»
ضَلَلْتَ فليس فينا مستعيض
عن القُربى ببُعْدٍ يستعيض

٣٢ ـ ثلاثون شهرا ..

وفي قادسيتنا اليوم درس
لكلّ بصيرٍ تعامى
أصدّام ياقائداً عبقرياً
عظيماً يبزّ العظاما

لقد كان عقلك عقلاً حصيفاً
به الأمر منّا استقاما
وانّا سنطفىء نار البُغاة
ونخفت منها الضِّراما
فانَّ لنا بصليل السيوف
اذا ما صللن غَراما
وفي وجه كل عدوّ معادٍ
نهبُّ نسلّ الحُساما
وها نحن ما ان نهاب لاجل
انتزاع الحقوق الحِماما
وانّا الى وحدة في الصفوف
ستُعيي العدوّ اقتحاما
وآنئذ لن ترى العُرب تشكو
ونىً او تعاني انقساما

فعش رافعاً راية العزّ والمجـد

فيهـم كميّاً هُماما

ورُدَّ المهـاناتِ عنهـم لكيما

يموتوا ويَحْيَوْا كراما

كلمة

في التعريف بالقصائد عروضياً وخطياً..

كلمة
في التعريف بالقصائد عروضياً وخطياً..

واجهة الديوان «صدام وقادسية صدام» .. كتب اسم الرئيس بخط الثلث وكتبت الواو التى جاءت في سطر ثان مستقل بالخط الكوفي المشجَّر .. وكتبت «قادسية صدام» بالجليّ الديواني .

وكتبت «شعر» بخط التعليق .. وكتب اسم الشاعر «الشيخ جلال الحنفي» بخط الأجازة ..وكتبت «بغداد» بخط النسخ .. وكتبت المقدمة بخط الاجازة الا عنوانها فانه بخط التعليق . والآ اسم الشاعر فانه كتب بخطّ الرقعة ..

وقد كتبت قصائد الديوان جميعها بخط الخطاط علي حامد الراوي* الذي صار جديراً بلقب الآمدي الثاني .. وكنت تركت للخطاط الخيار في تحديد نوعية الخطوط لكتابة القصائد .. وقال في رسالة بعث بها الي من الموصل «وأرجو

★ هو الخطاط علي حامد عبدالمجيد الراوي من مواليد الموصل سنة ١٩٤٤م ـ ١٣٩٣ هـ المجاز بالخط من الخطاط يوسف ذنون الموصلي والخطاط هاشم محمد البغدادي والخطاط التركي الشهير حامد الآمدي ...

علمكم بأني قد وضعت فيه عصارة فني وأعطيته كثيراً من وقتي وراحتي حتى خرج بهذا الشكل المرضي ان شاء الله تعالى ، واذا حدث فيه بعض من خلل فالكمال لله .. ولا يكلف الله نفساً الآ وسعها» ..

ـ ١ ـ

القصيدة الأولى رائية مضمومة .. عدة أبياتها واحد وعشرون بيتا ، نظمت في ٢٣/ ٥/ ١٩٧٦ بشنغهاي ـ الصين الشعبية ـ اذ كان الشاعر يومذاك يؤدي مهمة تدريس اللغة العربية في معهد اللغات الأجنبية هناك .. وقد نشرت في مجلة الرسالة الاسلامية ببغداد في عددها الصادر في تموز ١٩٧٦ (رجب ١٣٩٩ هـ) بذات العنوان المثبت على القصيدة وهو «من وحي عمرة الأستاذ صدام حسين» ..

القصيدة من بحر المنسرح الثاني الذي وزنه ـ

مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن
٢١٢٢ /	١٢٢٢ /	٢١٢٢	٢١٢٢ /	١٢٢٢ /	٢٢٢

ـ على أن تلاحظ التفاعيل البديلة في البحر وهي مفاعلن ٢١٢١ ومفعلات ١٢١٢ وفعلتن ٢١١١ ـ مطلع القصيدة ـ

لله من مشهد يفيض هدى   يعجز عن وصف مثله الشعر

وقد اختار الخطاط لكتابة القصيدة خط النسخ ، واختار لعنوانها خط الاجازة ..

ـ ٢ ـ

القصيدة الثانية رائية مفتوحة مقرونة بألف الاطلاق .. عدة أبياتها أربعة وأربعون بيتا .. نظمت ببغداد في ١٩٧٩/١٠/١١ (١٠ ذي الحجة ١٣٩٩هـ) ونشرت في مجلة «ألف باء» الصادرة في بغداد في الخامس من كانون الأول ١٩٧٩ بعنوان «لقاء بالرئيس القائد» ..

وكان السيد الرئيس قد استقبل الشاعر مساء ١٩٧٩/٩/٢٥ ...

اختار الخطاط للقصيدة خط الرقعة الا عنوانها فانه اختار له خط الثلث ..

وهي منظومة على بحر الطويل الناني الذي وزنه ـ

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
٢٢١ / ٢٢٢١ / ٢٢١ / ٢١٢١	٢٢١ / ٢٢٢١ / ٢٢١ / ٢١٢١

ـ مع ملاحظة التفعيلة البديلة في هذا الوزن وهي فعول ١٢١ ـ مطلع القصيدة :

أيا قائدا فذ القيادة ماهرا   ستلبث ماكرّ الجديدان ظافرا

ـ ٣ ـ

القصيدة الثالثة لاميّة مقرونة بألف الاطلاق .. عدة أبياتها تسعة وعشرون بيتا .. نُظمتْ ببغداد في ١٩٧٩/١٠/٢١ وقد نُشرت في مجلة «ألف باء» بتاريخ ٢٣ كانون الثاني ١٩٨٠ (٥ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ) بعنوان «الرئيس يقبّل المصحف الشريف» ..

وزنها الخفيف الأول :

فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن
٢٢١٢ /	٢١٢٢ /	٢٢١٢	٢٢١٢ /	٢١٢٢ /	٢٢١٢

ـ مع ملاحظة البدائل فى تفاعيل البحر فعـلاتن ٢٢١١ ومفـاعلن ٢١٢١ ـ وخـط القصيدة الذي اختاره الخطاط هو الديواني إلاّ عنوانها فانه كتبه بخط الثلث .. مطلعها ـ

هَزَّ مِنّا تقبيلك التنزيلا أنفساً قد سَحَرْتَها وعقولا

ـ ٤ ـ

القصيدة الرابعة همزية مكسورة وعدة أبياتهـا سبعة وعشرون بيتا وعنوانهـا «في زيارة الرئيس القائد جامع الخلفاء» عصر الثامن والعشرين من نيسان ١٩٨٠ وهي من المجتث الأول ووزنه ـ مع ملاحـظة التفـاعيل البديلة التي هي مفـاعلن ٢١٢١ وفعلاتن ٢٢١١ ـ

مستفعــلن	فــاعلاتن	مستفعــلن	فــاعلاتن
٢١٢٢ /	٢٢١٢	٢١٢٢ /	٢٢١٢

واختار الخطاط لكتابة هذه القصيدة خط النسخ الاّ عنوانها فقد كتبه بخـط الاجازة .. مطلع القصيدة ـ

قـد كـان حظـاً عظيمـاً لجـــامع الخلفـــاءِ

نشرت القصيدة في صحف بغداد الصادرة مطلع نيسان ١٩٨٠ ..

ـ ٥ ـ

القصيدة الخامسة رائية مقرونة بألف الاطلاق وعنوانها «حادث التشييع» .. عدة أبياتها واحد وعشرون بيتا .. نظمت في بغداد في ١٢ نيسان ١٩٨٠ (٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ) وقد نشرت في مجلة الرسالة الاسلامية العدد ١٣٦ ـ أيار ١٩٨٠/ جمادى الآخرة ورجب ١٤٠٠ هـ ـ وهي من الطويل الأول ووزنه ـ

فعولن مفاعلين فعولن مفاعيلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
٢٢١ / ٢٢٢١ / ٢٢١ / ٢٢٢١   ٢٢١ / ٢٢٢١ / ٢٢١ / ٢٢٢١

ـ مع الاشارة الى ضرورة ملاحظة التفاعيل البديلة في الوزن وهي فعول ١٢١ ومفاعلن ٢١٢١ ـ

وقد اختار لها الخطاط خط النسخ الاّ عنوانها فانه كتبه بخط الثلث ..
مطلع القصيدة

أصدام لا ألفيك الاّ فتى برّا   له منن في عنق أمته كبرى

ـ ٦ ـ

ثمانية أبيات مختارة من قصيدة فائية طويلة ألقيت في حفلة أقيمت بدار السفارة التونسية في تكريم الاستاذ روحي الخماش .. وزن القصيدة من الخفيف الأول .. اختار لها الخطاط خط النسخ الا العنوان وهو «ان بغداد قمة المجد» فانه كتبه بخط الثلث .. نظمت في ١٩٨٠/٦/٥ (٢٢ رجب ١٤٠٠ هـ)
أولها ـ أول الأبيات المختارة ـ

ان بغـــداد قمةَ المجـدِ من قــــدم تســاوَتْ وتونســاً أهدافا

ومن بعض أبياتها في روحي :

من شواطي فنونه اغترف الجيل	ضروباً من الفنون اغترافا
فهو في السابقين ما سابق الناسُ	ثقالاً حمولُهم وخفافا
رجلٌ زادته البشاشةُ في الأصحاب	وُدّاً وصُحْبَةً وائتلافا
قد لمسنا فيه خلالاً ظِرافا	رائقاتٍ بين الخِلال طِرافا
ووجدناه ذا فؤاد رطيب	ما شكا أهلُ الودّ منه جَفافا
دَمِثاً طَيّبَ الضمير فما غَضَّ	لذي القدر قَدْرَهُ استخفافا
ان رَوْحي الخَمّاس قد سَحَرَ الناسَ	جميعاً دَهْماءَهُمْ والشرافا
ما نراه قد مَسَّ من عوده	الأوتارَ حتى عاد العليلُ مُعافى
قدْ لعمري ارتشفتُ من لَحْنِهِ ما	لمْ أجِدْني اكتفيتُ منه ارتشافا

- ٧ -

سبعة أبيات مختارة من قصيدة تائية على الهاء المقرونة بألف .. وزنها المنسرح الأول .. نظمت ببغداد في ١٩٨٠/٨/٨ (٢٧ رمضان المبارك ١٤٠٠ هـ) أولها -

قد جَلَّ من قائد قيادته تدهش أهل النهى بحكمتها

كتبت بخط التعليق الاّ العنوان وهو «الرئيس القائد» فانه كتب بالثلث ..

ـ ٨ ـ

المقطوعة بعنوان «أعدل الحاكمين» عدة ابياتها ستة وهي من المتقارب الثالث :

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعل
٢٢١ / ٢٢١ / ٢٢١ / ٢٢١   ٢٢١ / ٢٢١ / ٢٢١ / ٢١

ـمع ملاحظة التفعيلة البديلة فعول ـ ١٢١ ـ

واختار لها الخطاط الخط الديواني ، الآ العنوان فانه من الثلث ..
أولها ـ

أصدام يا آية في الدهاء   وياحنكة عبقت كالشذا

نظمت في ١٩٨٠/٨/٩ (٢٨ رمضان المبارك ١٤٠٠ هـ) ..

ـ ٩ ـ

أبيات عدتها سبعة مختارة من قصيدة فائية عنوانها «عطف الرئيس» . من المتقارب أولها ـ

أهنيك اذ نلت عطف الرئيس   وقد كان عطفا شأ كل عطف

نظمت ببغداد في ١٩٨٠/٨/٢١ (١٠ شوال ١٤٠٠ هـ) ..

ومن بعض أبياتها في الأستاذ جعفر :

فأنت الأديب الذي كان دوماً   أخا أدبٍ مُستطاب وظَرْفِ

وانك ما زلتَ فينا اماماً ... وراءك من جيلنا خيرُ صَفّ
فمن شاعرٍ مستبين العَروض ... الى كاتب ألمعيٍّ وصُحْفي
تَرَعْرعَ في يدك الحرفُ حتى ... تَمَيَّزَ في السِّفْرِ عن كلّ حرف
وبات له في المزامير سَهْمٌ ... بأطيبِ لَحْنٍ وأجْمَلِ عَزْفِ

ـ ١٠ ـ

قصيدة قافية عدة أبياتها اثنان وعشرون من المتقـارب نظمت في ١٩٨٠/٩/١٠ (١٤٠٠/١١/١ هـ) .. اختار لها الخطاط خط النسخ الا العنوان وهو «علا الحـق مذ بِتٍّ تحمي الحقوقا» فانه كتب بالنلث ..

مطلعها ـ

علا الحق مذ بت تحمى الحقوقا ... وتمنع أرجاءه أن تضيقا

ـ ١١ ـ

ثمانية ابيات من قصـــيدة رائية من الكامل الخماسي الرابع والعشرين وهو خماسّي التفاعيل .. ووزنه ـ

متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
٢١٢١١ /	٢١٢١١ /	٢١٢١١	٢١٢١١ /	٢١٢١١

ـ مع ملاحظة التفعلية البديلة التي هي «مُتْ فاعلن» ـ ٢١٢٢ ـ ..

كتبها الخطاط بخط النسخ الآ العنوان فانه بالتلث ..
نظمت في ٦/ ١٠/ ١٩٨٠ (٢٧ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ) أولها ـ

لله قائدنا العظيم أبا عديّ شدّ منه الله أزرا

ـ ١٢ ـ

أربعة أبيات من قصيدة قافية طويلة على وزن المنسرح الأول نظمها الشاعر وكان يومذاك في مقديشو ـ الصومال في ٢٩/ ٢/ ١٩٨١ (٢١ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ) .. اختار لها الخطاط خط التعليق ..
أولها ـ

وانَّ صدام رائدٌ وضحت برَوْدِهِ للمسيرة الطرق

ـ ١٣ ـ

قصيدة نونية عدة أبياتها خمسة وعشرون بيتا نظمها الشاعر بصنعاء اليمن في ٨/ ٣/ ١٩٨١ (٣٠ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ) ألقاها في حفل دبلوماسي فخم أقامته السفارة العراقية في صنعاء يومئذ .. وزن القصيدة من الكامل الرباعي

متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
٢١٢١١ /	٢١٢١١	٢١٢١١ /	٢١٢١١

ـ مع ملاحظة التفعيلة البديلة في هذا الوزن وهي «مت فاعلن» ٢١٢٢ ـ اختار الخطاط لكتابة القصيدة خط الرقعة الا العنوان فانه كتبه بالثلث .. مطلعها ـ

من خير ألطاف الزمن هذا الوصول الى اليمن

ـ ١٤ ـ

أبيات عدتها عشرون بيتا مختارة من قصيدة لامية مقرونة بألف الاطلاق نظمها الشاعر وهو يومذاك في جيبوتي وهي مهداة الى سفير العراق هناك السيد اسماعيل الكيلاني .. في ١٩٨١/٣/٣ (٢٥ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ)

وزنها البسيط الثاني ـ

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فع لن

٢١٢٢ / ٢١٢ / ٢١٢٢ / ٢١١ ٢١٢٢ / ٢١٢ / ٢١٢٢ / ٢٢

ـ مع ملاحظة التفاعيل البديلة وهي «فعلن» ٢١١ ـ.

مطلعها ـ

ان الرئيس أعز الله سدته لم يغل في مدحه من كان قد غالى

اختار لها الخطاط خط النسخ الا العنوان وهو «الرئيس» فقد خطه بالثلث ..

ـ ١٥ ـ

القصيدة الخامسة عشرة قافية مفتوحة موقوف بها على الهاء .. عدة أبياتها أربعة وعشرون بيتا وزنها الخفيف الأول ..

مطلعها ـ

كم معوق أعززته بعد ذلّ دونه الموت أحمرا ومعوقة

لفظة «معوق» تلفظ بوزن اسم المفعول من الثلاثي عاق فهي هنا غير مشدّدة الواو لأنها ليست من عوّق ..

نظمت ببغداد في ٢٥/ ٧/ ١٩٨١ (٢٣ رمضان المبارك ١٤٠١ هـ) .. وقد اختار لها الخطاط خط الرقعة باستثناء عنوانها ـ حديث المعوقين ـ فانه كتبه بخط الثلث ..

ـ ١٦ ـ

أبيات عدتها خمسة من قصيدة دالية مكسورة نظمت في ٢٤/ ٨ / ١٩٨١ (٢٤ شوال ١٤٠١ هـ) .. القصيدة من المنسرح الخامس ـ مخلع البسيط*ـ ووزنه :

مستَفعلن مفعولات فَعْ لُن   مستفعلن مفعولات فَعْ لُن
٢١٢٢ / ١٢٢٢ / ٢٢   ٢١٢٢ / ١٢٢٢ / ٢٢

مع ملاحظة التفاعيل البديلة في الوزن وهي الغالبة على معظم أبياته منها مفعلات ١٢١٢ ومفاعلن ٢١٢١ ـ

أولها ـ

عاش الرئيس الذي سيبقى   لسقفنا خير ما عماد

واختار لها الخطاط خط النسخ باستثناء عنوانها ـ عاش الرئيس ـ فانه بالثلث ..

★ العروضيون يزنون مخلع البسيط بالتفاعيل التالية :

مستفعلن فاعلن فعولن   مستفعلن فاعلن فعولن
٢١٢٢ / ٢١٢ / ٢٢١   ٢١٢٢ / ٢١٢ / ٢٢١

وانما هو المنسرح واحرى ان يكون وزنه :

مستفعلاتن مستفعلاتن   مستفعلاتن مستفعلاتن
٢٢١٢٢ / ٢٢١٢٢   ٢٢١٢٢ / ٢٢١٢٢

ـ ١٧ ـ

القصيدة السابعة عشرة عينيّة مكسورة العين عدد أبياتها عشرون من الوافر الأول ووزنه :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن
٢١١٢١ / ٢١١٢١ / ٢٢١ ٢١١٢١ / ٢١١٢١ / ٢٢١

مع ملاحظة التفعيلة البديلة في الوزن وهي «مفاعَلْ تُنْ» ـ ٢٢٢١ ـ .. مطلع القصيدة ـ

حديثك للرعاة أبا عديّ لمسنا فيه أنك خير راع

نظمت ببغداد وقرئت في ندوة تلفزيونية عرضت مساء التاسع عشر من رمضان المبارك ١٤٠٠ هـ الموافق ٣ تموز ١٩٨١ ..

اختار الخطاط لكتابة هذه القصيدة خط النسخ الآ العنوان وهو «الحديث الى الرعاة» فانه كتبه بخط الثلث ..

ـ ١٨ ـ

القصيدة رائية مضمومة تتألف من واحد وسبعين بيتا وهي من الطويل الأول .. نظمت في ٢٣ أيلول ١٩٨١ (١٤ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ) .. ونشرت في الصحف اليومية كما أنها أذيعت من التلفزيون ..

اختار لها الخطاط النسخ الا العنوان وهو «لعمرك ان القادسية جددت» فانه بالثلث .. مطلعها ـ

يمينا بعهد المقسمين وقد بروا فكان لهم في كلّ موقعة نصر

ـ ١٩ ـ

القصيدة دالية مفتوحة مع الهاء الساكنة .. ملاكها أربعة وثمانون بيتا من بحـر الخفيف .. مطلعها ـ

طبت من قائد رشيد القيادة   نادر مثل شخصه في القادة

نظمت في ١٩٨١/٤/٧ (١١ جمادى الآخـــرة ١٤٠١ هـ) ونشرت في الثورة في ١٩٨١/٥/١٢ ..

اختار لها الخـطاط خـط الرقعـة الآ العـنوان وهو ـ بين يدي الرئيس ـ فانه كتبه بخط الثلث .. والعنوان الفرعي «في السابع من نيسان» بالخط الديواني ..

ـ ٢٠ ـ

أبيات قافية عدتها سبعة من الخفيف مطلعها ـ

أدمع قد جعلن كل عصى   الدمع ينثال دمعه رقراقا

نظمت وكان الرئيس قد ألقى خطابا في ١٩٨٢/١/٦ (١١ ربيع الأول ١٤٠٢هـ) دمعت عينه عند قراءة بعض فقراته ..

اختار لهـا الخـطاط الخـط الديواني الا العــنوان وهو «دموع الرئيس» فانه خطه بالثلث ..

ـ ٢١ ـ

أبيات لامية مفتوحة مع الهاء ـ الاصيلة والمجتلبة ـ من الخفيف الأول عدتهـا تسـعة أبيات نظمت في بغـداد بمناسـبة أمر الرئيس باطـلاق سراح الأسرى من صبيان العجم ..

الخطاب موجه الى الرئيس وعنوان القصيدة «رعاية الطفولة» وقد اختار الخطاط لكتابتها خط التعليق ـ الفارسي ـ سوى العنوان فقد كتب بالثلث ..

مطلع القصيدة ـ

أبداً لا تزال ترعى الطفولة بحنان ما ان رأينا مثيله

ـ ٢٢ ـ

القصيدة الثانية والعشرون ميمية مفتوحة مع الألف .. من الرمل الثامن والعشرين وهو خماسي التفاعيل .. عدة أبياتها اثنان وثلاثون بيتا ..

نظمت والشاعر يومذاك في الموصل في ١٩٨٢/٨/١٠ (٢٠ شوال ١٤٠٢ هـ) .. ونشرت في الجمهورية الصادرة يوم ١٣/ ٨/ ١٩٨٢ ..

اختار لها الخطاط خط النسخ الاّ العنوان وهو «حي العلماء في الموصل» فانه كتبه بالثلث .. والقصيدة مخاطب بها الرئيس القائد تحية له ..

مطلعها ـ

ان حـيَّ العـلماء اليوم في الموصـل قد شـاق النجـوما

٢٢١٢ / ٢٢١١ / ٢٢١٢ / ٢٢١١ / ٢٢١٢

فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن

ـ مع ملاحظة اختلاط التفاعيل الأصيلة والبديلة في أبيات القصيدة ـ ..

ـ ٢٣ ـ

القصيدة قافية مكسورة من المضارع الخامس وأبياتها اثنان وعشرون بيتا

مطلعها ـ

دماً قد أرقت من اجـــل ثغـر العـراق
/١٢٢١ /٢٢١٢ /١٢٢١ ٢٢
مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فـع لـــن

نظمت ببغداد إبّانَ الغارات الفارسية المنكسرة على شرقي البصرة ..
وقد اختار لها الخطاط خط النسخ الآ العنوان وهو «شهيد البصرة» ..
«والخطاب في خاتمة أبياتها» موجه الى السيد الرئيس القائد صدام حسين ..
اختارت نشرها مجلة الساهرون التي تصدر عن مديرية التوجيه السياسي التابعة لمديرية الشرطة العامة في عددها السابع والثلاثين ..

ـ ٢٤ ـ

قصيدة من ستة وتسعين بيتاً على الميم الساكنة من بحر المتقارب الخامس ووزنه :

فعولن فعولن فعولن فَعَلْ
٢٢١ / ٢٢١ / ٢٢١ / ٢١
فعولن فعولن فعولن فَعَلْ
٢٢١ / ٢٢١ / ٢٢١ / ٢١

ردّ بها الشاعر على «ابراهيم بن منشماد ،من آل جم» نشر القسم الأول منها في جريدة الجمهورية ..
وما نشر منها في الديوان ستة عشر بيتاً وفيما يلي القصيدة بكاملها :

الى ابن جم

كما كذب الدَّهرَ جَدُّ العَجَمْ ... كذبتَ ابن جَمّ كذبتَ ابن جَمْ
فما صَدَقَتْ منه «لا» مَرَّةً ... ولا صَدَقَتْ منه يوماً «نَعَمْ»
لقد بانَ ما بانَ من خُبثِكُمْ ... وأسْوَءُ من ذلكُمْ ما انكتم
ومُذْ أطفأ العُرْبُ نيرانَكُمْ ... نقمتمْ عليهمْ أشدَّ النِّقَم
فهم صحَّحوا دينَ زَرْدَشْتِكمُ ... لتنتهجوا دينَ باري النَّسَم
فدانَ بدينهُم خُدْعةً ... جدودُك يا ابنَ لئام الرَّحِم
وقيل لنا إنَّهُمْ أسلموا ... ولكنَّ مُسْلِمَهُمْ قد نَدِمْ
وقد كان قومُك قد أقسموا ... فما بَرَّ مُقْسِمُهُمْ في القَسَم
ألا يا ابن جَمٍّ وما آلُ جَمّ ... بقومٍ لهم ذِمَّةٌ في الذِّمَم
وما إنْ لهم خصلةٌ في الكَرَمْ ... وما إنْ لهم هِمَّةٌ في الهِمَم
لقد كان أقربَ منكم صُوىً ... الى اللهِ مَنْ سَجَدوا للصَّنَم
أيا نائماً ظَنَّ أن الدُّجا ... لكيما يرى ما رآه ادلَهَمّ
تَعَلَّمْ فانّ الضُّحى رَأْدُهُ ... به مَلَكَ العُرْبُ أمْرَ العَجَم
وانَّك مارُحتَ مستيقظاً ... يقول لكَ الصبحُ يا عارُ نَمْ
فان كنتَ تَحْلُمُ أن تعتلي ... سريرَ الملوك فهذا حُلُم
وتعبيرُه خيبةٌ تعتري ... بكابوسها اليومَ حُكّامَ قُمّ
فانَّ الذي ترتجي نَيْلَه ... لَوَهْمٌ اذا واهِمٌ قد وَهَم
أيا ثورَ هَدْلَةَ طولَ المدىٰ ... تَجِمّ وما أنت بالمُسْتَجِمّ
فانّكمُ ذَهَبَتْ ريحُكمْ ... فما لكمُ قيمةٌ في القِيَم
وكنتمْ تخيفوننا جيشَكُمْ ... فَحَطَّمَهُ جيشُنا فانْحَطَم

ملكناكمُ عنوةً بالقَنا طِعاناً وضَرْباً بسَيْفٍ خَذِمْ
ولكنَّنا لم نُعامِلْكُمُ - لفرط مروءاتنا - كالخَدم
فكانت لكم عندنا حُرْمةٌ وما مثلُكمْ من يُراعي الحُرَم
فها أنتمُ تبتغون العُلى بهدمِ مآثِرَ لن تَنْهَدِم
وقد عاش في نعمةٍ أدهُراً جدودُك لا يشكرون النِّعَمْ
وما كان ألأمَ من ناكرٍ جميلاً اذا هَمَّ أن ينتقم
رميتمْ بآثامِكُمْ كُلِّهَا على العُرْب - من حِقْدِكُمْ - وَالتُّهَم
لقد بادَ من عِزكُمْ ما زُعِمْ وَعفَّى عليه طُوالُ القِدَم
فما إنْ يعودُ لكم بَعْدَه على العُرْب من حاكمٍ أوْحَكَمْ
تُهَدِّدُنا بالحُسامِ الذي تَقَلَّدَهُ رُسْتُمُ وانهزم
فماذا تُرى كان من سيفكم لَدُنْ ظهرُكُمْ بالسّيوفِ انقصَم
وفي القادسّية يا ابنَ الأجَمّ تَكَسر قَرْنُكُمُ وأنثَلَمْ
وقد سيق قاداتُكمْ جَهْرَةً وأفيالُهمْ مِثْلَ سَوْقِ الغَنَمْ
أيا ابنَ الألائمِ مِنْ آلِ جَمْ وما آلُ جَمُّ سِوى من لَوُمْ
ومن قد أساءَ ومن قد لغا ومن قد أضلَّ ومن قد أثِم
أتشتُمُ يا عِلجُ من هاشمٍ أعاظمَ فاقوا الورى في العِظَم
وهم قِمَمٌ في العُلى والشَّمَمْ تباهي الجبالُ بهنَّ القِمَم
وهم خيرُ قومٍ مضى دهرهُمْ بما لا يَشينُ وما لا يُذَمّ
فأنت اذنْ شر من قد هَجا وأنت اذنْ شر من قد شَتَمْ
ولا بِدعَ في ذاك اذْ إنَّكُمْ لِئامٌ ولَلُّوْمُ غَيْرُ الكَرَم
فما كان لَحْمُ بني هاشمٍ لتمضغَه سائغاً ، فهو سمّ
وما كان مِنْ مثلِهِ مأكلاً به ذو فمٍ راطنٍ يأتَدِم
تظاهرتُمُ حِقْبَةً أنكمْ حَملتُمْ لمحنتهمْ كُلَّ هَمّ

فإنَّ الذي دمعُه قد سَجَمْ　　على مجدِ ساسانِهِ قد سَجَمْ
وما إنْ أهَمَّكُمُ هاشمٌ　　- يَدَ اللهِ - قَطُّ ولا ما هَشَم
وها أنتمُ اليوم قد كَشرتْ　　نيوبكُمُ حيثُ لا يُبْتَسم
فَصرّحتُمُ بالخَفِيِّ الذي　　به عنكمُ كان مسْمادُ نَمّ
فلا بَلَغَتْ بكُمُ غايةً　　من النُّجح يا آلَ جَمٌ قَدَمْ
لئن عادَ ذلك عادتْ لكُمْ　　مَخازٍ تَبَرَّأُ منها الأُمَم
أمِشمادُ لست لخوض الوغى　　بذي السيف تُزْهىَ به والقَلَم
فانك من أُمَّةٍ افكُها　　على اللهِ مُبْتَدَأً مُختَتَمْ
ففي كل جيلٍ لها فِتنَةٌ　　وفي كُلِّ عهدٍ بها الشَّرْ عَمّ
وانك من أُمَّةٍ نَجْمُها　　على غير خائبةٍ ما نَجَم
فمن أين تُصْلحُ من بختها　　وخاطِبُها مُنْذُ دَهْرٍ هَرِم
وما صحَّ من دينها ما ادَّعَتْ　　وتلك كبائرُها واللَّمَم
وتلك هزائمُها جمّة　　يَضيلَ بها الرَّقْمُ إما رَقَم
لقد عَجَمَ العرْبُ عيدانَكُمْ　　وما عاجمٌ مِثلُهُمْ قد عَجَم
فكنتمْ ثُماماً بأضراسهمْ　　وحَلْفـاءَ لاتُـرْهِبُ المُقْتَحِم
ومَنْ حُقَّ منكم لبُطلانِهِ　　تَقَلّبَ في قوله أو وَجَم
لئن كان صُمَّ فؤادُ امريءٍ　　لأنتمْ أحَقُّ بذاك الصَّمَم
ألا ليتَ خالِقكُمْ لم يكن　　لِيُخرِجكُمْ من ضَمير العَدَم
أمشمادُ انك فُهْتَ الذي　　بِفَمْ تَفَوَّهَهُ كُلُّ فَم
فانَّ شيوخَك لم يَبْرَحوا　　بِفُمُ لهمْ بالمآسي نَهَم
فما إنْ يقولون يوماً بَلى　　اذا ما خِلافٌ بها يَنْحَسِم
ويا طالما حطَبوا جَحْمَةً　　على وَقدها الموبذان ارْتَسَم
وهاهمْ أولئك في موكبٍ　　لئيمٍ كلؤمِكَ يا إبْرَهَمْ

يظُنّون من غفلةٍ فيهمُ بأنّ الذي قد أرادوه تَمّ
ألا خَسئَتْ فئةٌ قد بَغَتْ ولم يَعْلُ للحَقّ فيها عَلَم
مجوسيّةٌ كُلُّ أربْابها اذا حكموا النّاسَ سفّاكُ دَم
وما كانَ ربُّ الورى جائراً ليُخزِيَهُمْ بِكُمُ يا عَجَم
وان أخا الحق لا ينبغي لهَ الصَّمْتُ عن حَقّهِ المهْتَضَمْ
فها نحنُ عُدْنا لأمجادِنا نُرَمّمُ من صرحِها ما انهدم
وانَّ بنْا سَغَفاً للوغىٰ اذا ما القراعُ بها يَحْتَدِم
وأسيافُنا في شَباها الرَّدىٰ يكافِئْنَ بالعَدْلِ من قد ظَلَمْ
وصَدّامُ يَقْدُمُنا قائداً مُطاعاً بما قالَ أو ما رَسَمْ
يسير بنا خَيْرَ ما سيرةٍ تُعيدُ لنا عِزَّنا المنْصرِمْ
وآراؤه أَلِقاتُ السَّنا تَبَدَّدُ من وَهْجِهِنَّ الظُّلَم
فتىً كان من خير فتياننا صَلابَةَ عَزْمٍ اذا ما عَزَم
وأشجعِهِمْ يومَ يرجونه شجاعاً ، وأحلمِهم إنْ حَلُمْ
تَنَزَّهَ أن يَعْتَري عَزْمَهُ وهِمَّتَهُ مَلَلٌ أوسَأم
وكان تَمثَّلَ في شخصِهِ عباقرةُ الفكر منذ احْتَلَم
وما ملكَ الخوفُ أن يَبْتَلي فرائصَه بَتَّةً أوْ يُلمّ
أصَدّامُ يا كهفَ آمالِنا ويا ركنَ طَوْدٍ به نَعْتَصِم
ويا بَلْسَماً أبَداً ناجِعاً لِجُرحٍ تَعايا فَلَمْ يَلْتَئِم
ويا قائداً واعياً نابهاً اذا ما اتّقى واذا ما هَجَم
وتلك رواجمُه لم تزل تَصُبّ المَنايا على من رُجِم
ألا يا ابنَ جَمّ هَمَمْتمْ بنا وأخْيِبْ بذي اللؤم ما كان هَمّ
وأخْيِبْ بمن ظَنَّنا مَغْنَماً سَيَغْنَمُهُ هَيِّنَ المُغْتَنَم
وأخيبْ بمن بالدّماءِ ارتوىٰ وأخيبْ بمن بالدِّماء استَحَمّ

ويا ويلَ من كُلُّ أحلامِه اخْتلالُ العراقِ المنيعِ الأشَمّ
ألا يا ابنجمشيد ما إنْ سُوىً عماليقُ قَوْمٍ وعِلجٌ قَزَم
ولا بِركَةٌ غائِضٌ ماؤُها تُقاس غباءاً ببَحْرٍ خِضَمّ
ألا خابَ خائبكم وانتهى الى رِمَّةٍ لُعِنَتْ في الرِّمَم
ألا يا ابنَ جَمٌ ويا آلَ جِمّ لجَارِمُكُمْ شر من قد جَرَمْ
سَقِمْتُم وسُقْمُكُمُ ضَلّةٌ بألبابِكمْ وهي أعْدى السَّقم
ويومَ غدٍ ستَرَوْنَ الذي جَنَيْتَمْ على نَفْسكُمْ آلَ جَمّ

ـ ٢٥ ـ

عنوان القصيدة «المقـام ... وأنشـودة المجـد» من الخفيف الأول على الميم المفتوحة المقرونة بألف الاطلاق .. عدة ابياتها ستة عشر بيتاً .. المثبت من ابياتها في الديوان أربعة ..

اولها

فاعزف اليوم يا منير نشيد
النصر تطرب بعـزفه الأقواما

وهي مقولة في الموسيقار العراقي الكبير الأستاذ منير بشير ..

وهي هنا بكاملها :

المقام ... وانشودة المجد ...

موجةٌ من أمواجِ بَحْرِ الحضاراتِ تَهُزُّ المُسَنَّياتِ الضخاما
شمَخَتْ ابداعاً ، وطالت ونُوبا وزهَتْ رَوْنَقاً ، وَعزَّتْ مَراما
أبداً تُسكِرُ الضفافَ بأنغامٍ لعمري قد شاقت الأنغاما
إنّه الابداعُ العظيمُ الذي سَمّاهُ أهلُ الفَنِّ الرفيعِ مَقاما
يَتَملىّ به العراقُ وما يبرحُ يَنْأو مِصراً به والشّاما
وتَنامي لحونِهِ بمنير بن بشيرٍ قد جاوز الأرقاما
فلقد كان للمَواسِقَةِ الأفذاذِ في هذه اللّحون إماما
انما عوده المُغَرِّدُ عودُ أعْظَمَتْهُ عِيدانُهُمْ اعظاما
وسمعناه اذ تكلَّمَ بالفُصْحى فضاهى في الأبْيناءِ الكلاما
قد تناهىٰ الى أقاصي بلاد اللهِ في ذاك صيتُه وترامىٰ
لم يجسّ الأوتارَ الاّ كَأنْ جَسَّ بذاك الأرواحَ تِهْنَ غَراما
يبهر الأسماعَ التي تَعْشَقُ الأنغامَ عِشقاً ويسحر الأحلاما
فاعزف اليومَ يا «منير» نشيدَ النصر تُطْرِبْ بعزفه الأقواما
وتهيّأْ للحن أنشودة المجد تُحَيّي بلحنها «صدّاما»
الرئيس الذي به أقْدَمَ الشعبُ لعمري ولم يَزَلْ مِقْداما
فقريباً سيرفعُ اللهُ للأمَّة في عيد نصرها الأعلاما

عنوان القصيدة وهي من الطويل الاول «ألا انه صدام فلتة عصره» وهي دالية

مكسورة عدة أبياتها ستة عشر بيتاً مقولة في الموسيقار عباس جميل .. المنشور من ابياتها في الديوان ستة ..

اولها :

وردد على الاسماع اعذب ترديد
اغانيك في ظل من الفن ممدود

والقصيدة بتمامها :

اذا كنت في همّ مقيم وتسهيد فلذ بمقام يوم همّك منشود
تمرّ به مرّ النسائم رقة أنامل «عباس» على وتر العود
أإسحاق هذا العصر ها أنت عائد الينا بتاجٍ في المفارق معقود
وغرّيد هرون الرشيد أعد لنا ملاحن من ألحان تلك الأغاريد
لقد كان ما رنَّمت قُرطا منمنما تمنته في آذانها أجمل الغيد
فان المقامات انتشت بك نشوة تحاكي انتشاء الخود في زينة العيد
وانك ذو عود اذا ما جسسته تنازل عن مزماره آل داود
ألا انها الأوتار ان هي دُغْدِغَتْ شَواجٍ لسكان الحواضر والبيد
لئن كان عود «الموصليِّ» مخلّدا لَعودُكَ في العيدان أحرى بتخليد
فأحي لنا عهد الرشيد فانه تبدت به الأيام حالية الجيد
وردّد على الأسماع أعذب ترديد أغانيك في ظلّ من الفن ممدود
غداة يقود الشعبَ للعز قائدٌ مسددة منه الخطى كلّ تسديد
أخو عزمة قد كان سعدٌ مشى بها الى النصر في درب بها غير مسدود
ألا انه صدام فلتة عصره ووارث آباء له في الوغى صيد
ارى الفن في أيامه حيٍّ أهْلُهُ حياة رخاء بعد بؤس وتنكيد
فلله صدام ولله ما نرى له اليوم من فضل على الفن مشهود

ـ ٢٧ ـ

قصيدة عنوانها «بغداد» على الكاف المكسورة بعد ألف .. عدة أبياتها ستة عشر بيتاً من الخفيف الموفي على العشرين، ووزنه :

فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فعولن
٢٢١٢/	٢١٢٢/	٢٢١٢	٢٢١٢/	٢٢١

ـ مع ملاحظة البدائل وهي فعلاتن ٢٢١١ ومفاعلن ٢١٢١ ـ مطلعها.

إيه بغــداد لا رأيتك الا
عند رُمح السِّـماكِ

وفيها أبيات مقولة في الرئيس ..

ـ ٢٨ ـ

القصيدة الثامنة والعشرون أبيات عشرة مختارة من قصيدة عدة أبياتها تسعة وعشرون بيتاً نظمها في الدار البيضاء بالمغرب .. على اللام المكسورة من بحر الرمل الخماسي الثامن والعشرين .. مطلعها :

ان تكريت لها في أفق الأنجم نجم متلالى

سبعة أبيات مختارة من قصيدة رائية مكسورة عدة ابياتها اثنان وعشرون بيتاً ، من الطويل الأول مقولة في السيد عبدالله فاضل عباس وزير الاوقاف والشؤون الدينية لتقديمه من العون الادبي ما يستحق الشكر لكتاب الشاعر الشيخ «قواعد التجويد والالقاء الصوتي» الذي اجرى به ادق التصحيحات لمصطلحات التجويد وهو ما يبرح قيد المتابعة واستكمال الدراسة .. وكان الشاعر يوم نظم القصيدة في المونستير بتونس ..

وها هي القصيدة ذه :

حَمِدْتُ لعبد اللّهِ ما قد رأيتُه ... لديه بأهل العلم من واسع البرّ
فها هو أولاني الذي قد رجوتُه ... وما كنتُ قد أنفقتُ من أجله عُمْري
فحققتُ جهداً عَزَّ والله أمرُه ... لَدَيَّ وما أعززتُ الآهُ مِنْ أمر
وما أنا ممن ينشدون تجارةً ... وان أضْعَفَتْ من رِبْحها فِئَةَ التَّجْر
ولكن دأبي العلم والعلم وحده ... ألذُّ غذاءٍ يشتهيه أولو الفكر
واني لبالوقت الثمين لباخِلٌ ... لغير الذي يبقى الى أبد الدهر
لقد كان دربُ الجهل فينا مُعبَّداً ... وكان سبيل العلم ذا مسلكٍ وَعْر
ولم يرتفع للعلم رأسٌ وانه ... لعارٌ اذا ما كان في أُمَّةٍ مُزْرِ
وراح ذوو التجويدِ والنطقُ عندهم ... كنطق الذي يعروه مَسٌّ من القِرّ
تَحَرَّفَ حرفُ العُرْب في لَهَواتهم ... فهم ينحرون الحرف أسوءَ ما نحر
وما كتبٌ قد ألفتْ فيه بالتي ... تقوم عليها اليوم خِبْرة ذي خُبْرِ
فيا ليت أهل العلم صانوا تراثه ... ومازوا لعمري الترب فيه من التبر
فان العلوم اليوم أحوج أن ترى ... مناهجها تدنو الى منهج العصر

والاّ غزا الجهلُ الذريع قلاعَنا ... وردٌ غِنى علمٍ لدينا الى فقر
ألا انَّ شُكراً واحدا ليس وافيا ... بحِقِّكَ مالم أُتبعِ الشكْرَ بالشكر
وها اننا في خير عهد تفاءلت ... لعمرك فيه سائر الناس بالخير
فللفكر في أرجائنا مشعلٌ له ... سَناً باتَ منه يستضيء سنا البدر
لَدُنْ مَدَّ فينا للعلوم سرادقاً ... تروح اليه الناس من شَغَفٍ تجري
فتى العزمات البيض صدّامُ من به ... عرا الجهلَ قهرٌ ليس يوصفُ من قهر
فما اِنْ وجدنا من فَتى مثلَ فَرْيِهِ ... لعمرُ أبي حَفْصٍ هَنالِك مَن يَفْري**
يدكّ حصونَ الجهلِ والبغي عَزْمُهُ ... ومن كان لا يدري بذلك فَلْيَدْرِ
وانّي ما واتاني الحظُّ بالغٌ ... لديه بما أسعى له غايةَ الفخر

- ٣٠ -

خمسة ابيات مختارة من قصيدة عدتها اربعة وعشرون بيتاً من الوافر الاول على الضاد المضمومة .. نظمها وهو في تونس والقاها في حفلة اقامها له صديقه الاستاذ محمد الحبيب عباس سفير تونس السابق في بغداد .. وقد نشرت في جريدة العراق ..
وها هي ذه بتمامها :-

لتونس في قرائحنا قروضٌ ... ستلبث لا يوفّيها قريضُ
غُمرنا من افاضلها بوُدّ ... غزيرٍ ورِدُهُ ما اِنْ يَغيض

---

* - أي وان كان ربح فئة التجار مضاعفا .

** - ابو حفص هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وكان لاهلها في كل نهجٍ حميدٍ نهجُهُ الطِرْفُ المَروض
سعَوا لبلادهم سعياً حثيناً فكان لها بسعيهمُ نُهوض
وكانوا استنقذوها من ضرُوس عليها كلّ ذي ضرسٍ عَضوض
فعادت حُرةً لم يبق قَضٌ بها من غاصبين ولا قَضيض
وليس يجول في جَوّ المعالي جَناحٌ من اذى دهرٍ مَهيض
قدمتُ تسوقني رَغَباتُ عِلمٍ اليه كلُّ ذي عَزْمٍ رَكوض
فانّ العلم خيرُ سبيل قومٍ طِلابُهُم التجارةُ والعُروض
وان لنا بتونس من أراه وروض وداده روضٌ اريض
نَعمْتُ به ليالي طيباتٍ بها لطفُ المَودّة مُستفيض
لقد كان ابنُ عباس حبَيباً لنا في حبه الشرَفُ العريض
له في انصباء النُبل سَهمٌ به التعصيبُ يقضي والفرُوض
فَتى عَتيِقَ الوفَاء فباتَ منه علينا بعضُ فائضه يفيض
وانّ له ببغدادٍ صِحاباً قلوبُهُمُ بمحض الودّ بيض
احبوا فيه صِدْقَ هوىً وخُلقاً نَقيّاً لا يناقِضه نقيض
وما تُنفقهُ من ودٍ تجده نصيبك منه أوجٌ لا حَضيض
ولسنا عاثرين لفقْدِ ضَوء ومن صفو القلوب لنا وميض
ولست اخالني يوماً بعيداً عليه وان تباعدت الأروض
فانّا ما نزالُ دُعاةَ شَمْل به ذو الشَمْلِ مُنفرِطاً مريض
فوحدتنا يزكّيها حبيبٌ وفرقتنا يزكيها بغيض
وانّ أبا عديّ خيرُ من قد يخوض بنا المخاضة اذ نخوض
فقل للناعق الباغي انسقاقاً «يُلجلِجُ مُضغَةَ فيها أنيض»[1]
ضَلَلْتَ فليس فينا مُستعيضٌ عن القُربى ببعْدٍ يستعيض

أحد عسر بيتاً مختارة من مقصورة عدّة أبياتها واحد وثلاثون بيتاً قالهـا يوم كان في الرباط بالمغرب يصف دار العلامة الدكتور عبدالهادي التازي الذي يُعَـدُّ أحد المغرمين ببغداد وكان سـفير البلاط المغـربي فيهـا ... وولد له فيهـــا ولده محمد أبو جاسم الذي جـاءت صـفته في تضـاعيف المقصـورة ، وكان الدكتور التازي قد سمّى داره تلك «فُلَّة بغداد» ... وزن القصيدة من المتقارب الخامس .. وفيما يلي نصها كاملة . وقد نشرت في جريدة العراق ـ

بُفلَّةِ بغداد حَيث النَّدى   وحيث الزهور وحيث السَّذا
وحبث الجمال الذي يَغْتذي   به عاشقُ الحُسْنِ حُلْوَ الرُّؤى
وينعِشُ من دَنَفٍ مُدْنَفاً   ويُسْلي أخا النأي مُرَّ النَّوى
ففلة بغداد عِطْرٌ زَكا   وفلة بغداد لَحْنٌ صَفا
بها الوُدُّ تَنْشق أطيابَه   خياشيمُ من زار هذا الحِمى
نزلتُ بها منزلاً ريمُه   أوانسُ يُنْسينَ ريمَ النَّقى
هنالك بغدادُ كانت تُرى   على البعد رائعةً كالضحى
رأيتُ بها يافعاً يانعاً   يحاكي الربيع اذا ما زَها
محمدُ من كان ميلادُه   ببغداد دار العلى والنَّدى
«أبو جاسم» فيه كُلُّ الذي   يباهي به ما يباهي فتى
ألا إنَّه درّة زَيَّنَتْ   قلادتُها جيدَ هذي الدُّنا

---

(١) الشطر لزهير عاب فيه لسان متكلم يمطمط في كلامه .

وانّ هديّته تحفة ستفرح «واعية» ماوَعى*
سلاماً على فُلّةٍ كأسُها لِصَدْيان مُرويةٌ للصَّدى
ففيها ماثرُ لايشتهي سواها أخو الوجد من مُشتَهى
وفيها الذي ضوء أفكاره منارةُ فَجْرٍ يُميط الدُّجا
أبو اليُسر من قد عرفنا له مكانةَ فَذّ عَلا في المَلا
نَعِمْتُ بفُلّتِهِ نعْمَةً رأيت بها ماحلا في اللّها
وطاب بها مورد وِرْدُهُ كأعذب وِرْدٍ به يُرْتوى
وجدت أبا اليسر جَمٌّ الجوى لبغداد يهفو لها ماهفا
وان كان سَمّى بها دارَهُ فذلك برهانُ صدق الهوى
ألا انَّ بغداد زادتْ سَنا وزادت شموخاً وزادت عُلى
فان زرتّها اليوم ألفيتّها تطاول في الأفق نَجْمَ السُّها
لقد شد صدام من عزمها وسدد للعز منها الخطى
فها هي ذي قد نَما عودُها وقد كان من قبله قد ذَوى
فباتت وقد رقيت مُرتقىً الى المجد لولاه لا يرتقى
وراحت وفي كلّ أنحائها الى كلّ مَجْدٍ غظيمٍ صُوى
وما ان هنالك من قادر يردّ مسيرتها القهقرى
فقل للأعاجم انّ التي تريدون أن تلقَموها شجا
وان رقابكُمُ عرضةٌ لسيفٍ يَدَ الله ما ان نبا
وجيشٍ يَفُلّ جموعَ العِدا بجندٍ كمثل أسود الشرى
وما كان مفتخرٌ بالحِجا يضاهيه مفتخرٌ باللحى

* «واعية» ابن الشاعر ولد ببغداد سوق الغزل عام ١٩٧٣ وهو اليوم في الصف الرابع الابتدائي بمدرسة النباهة ببغداد..

اثنا عشر بيتا من قصيدة عنوانها «ثلاثون شهرا» وعدتها سبعة وخمسون بيتا على الميم المقرونة بألف الاطلاق .. من المتقارب السادس وهو مسبع التفاعيل ووزنه -

فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
/٢٢١	/٢٢١	/٢٢١	/٢٢١	/٢٢١	/٢٢١	٢٢١

وتفعيلته البديلة هي «فعول» - ١٢١ - ويرى تفصيل الكلام على هذا الوزن في كتابي «العروض تهذيبه واعادة تدوينه» من مطبوعات وزارة الاوقاف ..

وفيما يلي القصيدة بتمامها .وقد نشرت في مجلة الرسالة الاسلامية ..

أرى الحر ان كان جاور يوما لئيما رأى اليوم عاما
فكيف ونحن نجاور من الفرِ جيل وجيل لئاما
أجَلْ ما رأينا كجيراننا الاعجميين قوماً طَغاما
فما جارهم لاقياً من مُقام يريح مقيماً أقاما
لقد اضجرونا خصاماً فلذنا بحلم فزادوا خصاما
وبتنا نرى الشر ينهال منهم علينا ركاماً ركاماً
وما صدقوا العهد ما عاهدونا ولو نَدرة او لماما
فوالله لولا هوانا العراق هوى والهِ فيه هاما
لعفنا العراق وهمنا على الوجه من جار سوء هياما
ولكن عليٌّ مكان الشهادة في حُرَمٍ ان تضاما

وحق علينا الوقوف تجاه غزاة تنوء انتقاما
وها هو ذا يزدُجردٌ جديد تميَّز عنه اعتماما
فألقوا الى والغ في الدماء زمامَهُمُ واللجاما
فأصبح يَبري لكيد العراق وأهل العراق السِّهاما
وراح يعضُّ بناب خبيث يَداً أطعمته الطعاما
فياساً على ذات ما فعلته الجدودُ المجوسُ القدامى
فلله سعد لدن حَزَّ بالسيف من قادة الرجس هاما
وناجز فيلهمُ سَهْمُ غَرْبٍ شوى جلده والعظاما
فبات قباذ يولول مثل تكالى النساء الايامى
لقد زال اذ زال ايوان كسرى مرازبه والندامى
وزال جلاوزة من شرار الانام تُذل الاناما
الا خاب ظنك لما ظننت العراق يُطاق التهاما
فَرُحت تظنُّك تحوي العراق وتحوي كذاك الشآما
وتغزو الخليج وتغزو الحجاز وتجتاح بيتاً حراما
ومن نيل مصر اذا نلت مصرا تَبُلّ الصدى والأُواما
الا ان ذلك يا هؤلاء مرامٌ عسيرٌ مراما
وما هو الا خيالٌ يعاني به المخُّ داءاً عَقاما
فقل للامام ولا من امام بايران يدعى اماما
ولسنا نريد اماماً يراطـ ـننا ماأراد الكلاما
أمن بركاتك في المسلمين اياماهُمُ واليتامى ؟
لقد سقت قومك تبغي العراق فذاقوه موتاً زؤاما

اما خفتَ ربّاً ستلقاه يوماً وقد نؤت فيه اناما
وانت الذي قد سفكت الدماء ولم نرع فيها ذماما
وما زلت نحسد للحرب من لم يحن من نُديّ فطاما
ويمضى الزمان ولا تخجلون من الكذب عاباً · وذاما
ثلاثون شهراً ممضّت رتعتم لعمري بهنّ انهزاما
وانك من ضَلّة عن هُدى الدين تأبى اليه احتكاما
ففي كعبة الله بيت السلام نراك رفضت السلاما
دعاوى تعلقً من قَبلِ قُمٍ بها قُرْمُطُ يوم قاما
وما الخورساني والخرميُّ يقلاّن عنه اغتلاما(1)
وسوداء تُغري رجالاً نوحَمُ مثل الحبالى وحاما
لقد كان دَجّال قُمّ بتاج شهنشاهه مستهاما
اذن كل درب الى التاج حِلّ وان كان شرعا حَراما
وفي قادسيّتنا اليوم درس لكل بصير تعامى
أصدام ياقائداً عبقرياً عظيماً يَبُزُّ العظاما
لقد كان عقلك عقلاً حصيفاً به الامر منّا استقاما
وقد كان حكمك حكماً رسيداً علا العدلُ فيه مقاما
وانا سنطفىء نار البغاة ونُخفت منها الضراما
فانّ لنا بصليل السيوف اذا ما صَلَلْنَ غَراما
وفي وجه كل عَدُوٍ معاد نهبُ نسلُّ الحساما
وها نحن ما ان نهابُ لاجل انتزاع الحقوق الحماما

وانا الى وحدة في الصفوف سُتعيي العُداةَ اقتحاما
وآنئذ لن ترى العُربَ تشكو وَنىً او تعاني انقساما
فعش رافعاً راية العز والمجد فيهم كميّاً هُماما
وردُّ المهانات عنهم لكيما يموتوا ويحيوا كراما

الشيخ جلال الحنفي

وبهذا تنتهي جمهرة قصائد صدام وقادسية صدام...

(١) الاغتلام هنا يعني الشراسة.

الفهـــرست